

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله عليك سيدي يا بقية الله

إخوتي أخواتي أبنائي بناتي سلامٌ عليكم جميعاً.

ملفُ التنزيل والتأويل

الحلقة (٢٧) ٢٤/٤/٢٠١٣م

وهي الجزء الثاني من خاتمة هذا الملف من خاتمة هذا البرنامج يعني هذه هي الحلقة الأخيرة بتمام هذه الحلقة يتم ملفُ التنزيل والتأويل، وفي خلال اليومين أو الأيام الثلاثة الآتية ستكون هناك ندوة مصغرة تكميلية لهذا البرنامج للإجابة على بعض من الأسئلة التي وردت إلى موقع زهرايّن بحسب ما يسنح به المجال لتكميل ولتوضيح بعض المطالب التي مرّت الإشارة إليها في حلقات هذا البرنامج، في خلال اليومين أو الثلاثة أيام الآتية ستعرض الندوة أيضاً على موقع زهرايّن وعلى اليوتيوب وسنعلن عنها في موقع زهرايّن إن شاء الله تعالى، أمّا الجزء الثاني من خاتمة البرنامج كما قلت في الحلقة الماضية بأنّ خاتمة البرنامج هي تطبيقية مرّ الكلام في الجزء السابق حيثُ كان الحديث كيف أنّ الفكر المخالف يتسرّب وبشكل عمليّ إلى أذهان خطبائنا وإلى كتب علمائنا وكان المثال في حديثٍ لشيخنا الوائلي رحمة الله عليه وكيف كان يتكلّم بكلّ ثقةٍ وبكلّ قوةٍ وكأنّه كان على اطلاعٍ كامل بالموضوع لأنّه كان ينقل عن أهمّ تفاسير الشيعة وعن أهمّ رموز

الشيعة ولم يعلم بأن القضية مختزقة من أساسها، مرّ الكلام في الحلقة الماضية وهذه هي مشكلتنا، مشكلتنا مشكلة معقدة، الشيخ الوائلي وغيره من خطبائنا رموز محترمة في الوسط الشيعي الناس تتلقى منهم عقائدها وأفكارها وهم على ثقة تامة بأنهم لا يتحدثون إلا عن خبرة وعن تحقيق وعن دقة بينما الحقيقة غير ذلك، لاحظتم أنّ الرجل يعاني من جهل مركب فيدلي بجهله إلى الناس والناس تضيف جهله المركب إلى جهلها، وحين يقول قائل بأن هذا خلاف لمنطق أهل البيت يُلعن هذا القائل وليس مهماً من هو القائل هو يُلعن الحديث الذي هو حديث أهل البيت الطامة هنا، شخصٌ يجهل بحديث أهل البيت يدلي بجهالاته للشيعة فيقبلونها ويستسلمون، يأتي شخصٌ آخر يبيّن الحقيقة يُلعن وليس مهماً هذا الشخص ولكن يُلعن حديث أهل البيت لأنّ الشيخ الوائلي أو غير الشيخ الوائلي ليس مهماً الشيخ الوائلي نحن نتحدث عن ظاهرة نتحدث عن مشكلة إن كانت تتمثل في الشيخ الوائلي أو في غيره في مدرسته المستمرة إلى يومنا هذا، أكثر المنابر الشيعية من هذا النوع لأنّ المتشيع المتمسك بتشيّعه إلى أين يلجأ؟ يلجأ إلى تفسير التبيان إلى مجمع البيان إلى الميزان وأمثال هذه التفاسير وهو على يقين بأنّها تنقل حديث أهل البيت وهي لا تنقل حديث أهل البيت هي تنقل حديث المخالفين، فحينما يأتي من يقول يا جماعة هذا الحديث ليس بحديث أهل البيت يُلعن هذا الشخص ويُفسق و يُسخر منه وهذا ليس مهماً ولكن حديث أهل البيت يُنكر ويُلعن ويوصف بأنه زبالة كما وصفه الشيخ الوائلي وهو لا يعلم بأنّ هذا حديث أهل البيت، المشكلة هنا مشكلة كبيرة جداً لكنني أقول لشيعة أهل البيت الذين لا يريدون أن يعرفوا الحقيقة إنكم تأخذون من أناس جهلهم جهلٌ مركب يجهلون ويجهلون بأنهم يجهلون، هذا الجهل المركب الذي لا يستطيع عيسى المسيح أن يشافيه، هو قال هكذا، قال بأنّه أحياء الموتى وعالج البرص والعميان، العميان والبرص وجميع أنواع الأمراض قال إلا الحمق إيّ ما استطعت علاجه، من هو الأحق؟ أمير المؤمنين يقول الذي يريد أن ينفعلك فيضرك يتصوّر بأنّه يريد أن ينفعلك جهل مركب ولكنّه يضرّك، أنا أقول لشيعة أهل البيت الذين لا يريدون أن يقبلوا الحقائق يا لتعاسة حظكم أناس يعانون من الجهل المركب تقبلون جهلهم وتفرحون بذلك وتصفقون لهم وتزغردون وتهللون وهم ينقلون لكم حديث أعداء أهل البيت ويستهزئون بحديث الصادق والباقر ويسمونه زبالة سواء هذه العبارة أو غيرها موجود أكثر من هذا الحديث في حديث الخطباء وأنا هنا لا أخصّ الشيخ الوائلي فقط، الشيخ الوائلي

وكثيرين على المنابر الشيعة وفي الفضائيات الشيعة يرمون عليكم بحديث المخالفين ويسمّون حديث أهل البيت بالزبالة ويسمّونه بالحديث المخرف وهو لا يعلم بأنه هو الذي يخرف في حديثه، وهو لا يعلم بأن حديثه هو الزبالة، يسمي حديث الإمام الصادق وحديث الإمام الباقر بأنه زبالة وحينما يقول لكم قائل يا جماعة هذا حديث الإمام الصادق وليس بزبالة تلعنونه وتلعنون حديث أهل البيت يا لتعاسة حظكم ويا لخيبة مسعاكم، هنيئاً لكم بهذه العقول وهنيئاً لكم بهذا الجهل المركب عند خطبائكم وعلمائكم وعندكم أيضاً هنيئاً لكم بذلك، فوالله ما ندري على أيّ شيء نحسدكم أو نغبطكم، نغبطكم على عقولكم الجاهلة أم نغبطكم على العقول الجاهلة التي تغذي عقولكم الجاهلة، وحديث أهل البيت واضح وكلمات أهل البيت واضحة، على أيّ حال.

المثال الذي تناولته في الحلقة الماضية إضافةً إلى ما ذكره الشيخ الوائلي في سورة الشرح أو الإنشراح تحدثت عن معنى الصراط المستقيم في سورة الفاتحة وهي في أول الكتاب، في هذه الحلقة أريد أن أتناول مثلاً آخر هو من أوضح الأمثلة عند شيعة أهل البيت في رواياتهم في زياراتهم في مضمون عقائدهم ولكن من آخر الكتاب الكريم وأنا هنا لا أريد أن آتي بكل الأمثلة لكنني جئتكم في الحلقة الماضية بمثال من أول القرآن وآتيكم اليوم بمثال من آخر القرآن سورة النبأ، سورة الفاتحة كانت من الجزء الأول من أجزاء القرآن.

اليوم نذهب إلى سورة النبأ وهي أول الجزء الثلاثين، آخر جزء من أجزاء القرآن بعد البسملة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾
 ﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿ الحديث عن النبأ العظيم ما معنى هذا النبأ العظيم؟ من هو هذا النبأ العظيم؟ ما هو هذا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون؟ وهذا الردع الشديد بعد الإختلاف في هذا النبأ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿ ردع شديد ومؤكّد ومكرّر لماذا؟ من هو هذا النبأ العظيم أو ما هو هذا النبأ العظيم؟

أول شيء نذهب إلى كتب المخالفين:

هذا تفسير الطبري وهو سيّد تفاسير المخالفين وسيّد تفاسير الشيعة أيضاً لأنّ مشايخنا الأجلاء بنوا تفاسيرهم على هذا التفسير، شيخنا الطوسي يكاد أن ينقله بتمامه وكمالهِ في تفسير التبيان والطبرسي كذلك، الطبرسي لخصّ تفسير الطبري مرتين لأنّه لخصّ تفاسير المخالفين وعلى رأسها تفسير الطبري، ولخصه مرّة ثانية حين لخصّ تفسير التبيان لأنّ تفسير التبيان هو صورة مصعّرة عن تفسير الطبري فمجمع البيان هو تفسير الطبري مضاعف، تلخيص لتفسير الطبري الأصل وتلخيص لتفسير الطبري الملخص في تفسير التبيان للشيخ الطوسي فهنيئاً لنا بهذه التفاسير.

تفسير الطبري وهذا هو الجزء الثلاثون وسورة النبأ، ماذا قال الطبري في تفسيره؟ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ يعني الخبر العظيم، عن النبأ العظيم قال القرآن وقال آخرون عُنِيَ بِهِ الْبَعْثُ _ البعث في يوم القيامة _ وهو البعث بعد الموت _ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ قال: يوم القيامة _ هذا هو تفسير الطبري أنّ المراد من النبأ العظيم يوم القيامة أو البعث وهو نفس المعنى لأنّ البعث شأن من شؤون يوم القيامة أو هو القرآن هذا الذي جاء في تفسير الطبري.

تفسير محيي الدين بن عربي الصوفي وهذا هو الجزء الثاني من تفسيره، في تفسير سورة النبأ _ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام _ هذا هو كتبه هكذا _ هو النبأ العظيم وفلُكُ نُوحٍ _ هذا صدر بيتٍ من قصيدة معروفة هو النبأ العظيم وفلُكُ نُوحٍ وتتمّة البيت وبابُ الله وانقطع الخطابُ، من قصيدة مشهورة تُقرأ على المنابر دائماً:

بِأَلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ وَفِي أٰبِيَآتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ

إلى أن تصل الأبيات إلى ذكر سيّد الأوصياء:

هو النبأ العظيم وفلُكُ نُوحٍ وَبَابُ اللَّهِ وَانْقَطَعَ الْخَطَابُ

هناك في كتب الأدب في كتب التاريخ في رواياتنا أيضاً أنّ هذه الآيات لعمر بن العاص في كتب الأدب في دواوين الشعر بعض الأحيان ينسبونها إلى الناشئ الصغير ورأيتها في بعض الكتب منسوبة إلى كشاحم وهو من شعراء الشيعة وبعضهم نسبها إلى ديك الجن وتُنسب إلى أكثر من واحد، هنا ابن عربي في الجزء الثاني من تفسيره قال: **النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذا قيل في أمير المؤمنين عليّ عليه السلام هو النبأ العظيم وفُلكُ نوح أيّ الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة بكونه جامعاً لهما** _ بغض النظر عن تفاصيل هذا الكلام هو تحدّث في معنى النبأ العظيم وأشار أنّ مضمون النبأ العظيم هو سيّد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه، هذا تفسير ابن عربي.

تفسير القرآن العظيم لابن كثير وهذه سورة النبأ في الجزء الأخير من هذا التفسير _ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ﴾ عن أيّ شيء يتساءلون؟ عن أمر القيامة وهو النبأ العظيم يعني الخبر الهائل المُفْطَع الباهر قال قتادة وابن زيد النبأ العظيم البعث بعد الموت وقال مجاهد هو القرآن والأظهر الأول _ نفس الكلام الذي مرّ في تفسير الطبري.

هذا هو الدر المنثور لجلال الدين السيوطي، أيضاً في تفسير سورة النبأ _ القرآن البعث بعد الموت _ تتفق تفاسيرهم على هذين المعنيين: القرآن، البعث بعد الموت، إلا ابن عربي قال القيامة الكبرى ثمّ أشار إلى أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

وهذا تفسير الجلالين للجلال المحلي والجلال السيوطي _ عن النبأ العظيم وهو ما جاء به النبيّ _ صلّى الله عليه وآله _ من القرآن المشتمل على البعث وغيره _ أيضاً القضية مرتبطة بيوم القيامة، النبأ العظيم في تفاسيرهم هو يوم القيامة.

هذه نماذج من تفاسير المخالفين، هي نفس النماذج التي مرّت علينا في الحلقة الماضية حين تتبّعنا معنى الصراط المستقيم فوجدنا أنّ المخالفين يفسّرون الصراط المستقيم برسول الله وبأبي بكرٍ وعمر، بينما وجدنا

أصحابنا يفسّرون الصراط المستقيم فقط في هذا المعنى اللغوي وتركوا حديث أهل البيت إلا السيّد الطباطبائي أورد الرواية وقال ما هي من التفسير الأصيل وإتما هي على سبيل الجري، شيءٌ جاء به من عند نفسه.

نذهب إلى تفاسيرنا الشيعية:

هذا هو التبيان للشيخ الطوسي وهذه سورة النبأ، ماذا قال الشيخ الطوسي في التبيان؟ قال: والنبأ معناه الخبر العظيم الشأن _ نفس الكلام الموجود عند الطبري _ وقال مجاهد النبأ العظيم الشأن القرآن وقال قتادة وابن زيد هو السؤال عن البعث بعد الموت _ هذا ما قاله شيخنا الطوسي مثلما الجماعة ذكروا وهو ينقل عنهم وهذه طريقتة الشيخ الطوسي.

مجمع البيان في تفسير القرآن والذي هو خلاصة لتفاسير المخالفين ولتفاسير المخالفين أيضاً، التبيان أيضاً من تفاسير المخالفين لأنّه نقله أيضاً عن تفاسير المخالفين _ عن النبأ العظيم وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشأن لأنّه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عمّا يجوز وعمّا لا يجوز وعن البعث والنشور وقيل يعني يوم القيامة عن الضحاك وقاتادة وهو هذا الذي تنبأ به وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة فإنّ النبأ معروفٌ يتناول الكل _ تفسير واضح على طريقة المخالفين.

السيّد عبد الله شبر _ عن النبأ العظيم هو البعث أو الكتاب الصامت أو الناطق _ إشارة مجملة الكتاب الصامت أو الناطق إشارة إلى الكتاب الناطق إلى سيّد الأوصياء لكنّها إشارة مجملة يعني ابن عربي كان أكثر تصريحاً وكان واضح أكثر.

الميزان للسيّد الطباطبائي في الصفحة ٢٥٦ هذا هو الجزء العشرون من الميزان _ والمراد بالنبأ العظيم نبأ البعث والقيامة _ وذكر نفس الكلام السابق الذي ذكره المخالفون، نفس الكلام السابق في الصفحة ٢٥٦، في الصفحة : ٢٦١ بحثٌ روائيٌّ أوّل سطر في هذا البحث _ في بعض الأخبار أنّ النبأ العظيم عليٌّ عليه السلام وهو من البطن _ السيّد الطباطبائي إذا ذكر الآيات القرآنية في أهل البيت لابدّ أن يضعف من شأنها: قال: وهو من البطن _ يعني الدلالة اللفظية لا تدلّ على أنّ النبأ العظيم هو عليٌّ وإتما

هو من البطن، نحن سنقرأ الروايات وسنقرأ الزيارات ونرى هل أنّ مخاطبة سيّد الأوصياء بالنبا العظيم هو من البطن أو من الظاهر، هنا حين يقول وهو من البطن يعني أنّ ظاهر القرآن لا يدلُّ على هذا المعنى، يعني أنّ النبا العظيم ليست فيه دلالة على سيّد الأوصياء، لماذا؟ لأنّه لا يتبنّى المنهج التفسيري لأهل البيت يجعل ما جاء في روايات أهل البيت هو من قبيل الجري من قبيل المصاديق ليست تفسيراً أصلياً يعني النبا العظيم يمكن أن يكون عليّاً صلوات الله عليه ويمكن أن يكون أيّ شخص آخر أو أيّ حدث آخر، أمير المؤمنين هنا مجرد مصداق من المصاديق، هذا المقصود من الجري، الجري يعني ينطبق عليه وعلى غيره هذا المراد من تفسير الجري، يعني هناك مصاديق إنطباقات متعدّدة يمكن أن يكون في كلّ يوم هناك مصداق ليست هناك خصوصيّة لسيّد الأوصياء، وهنا حين يقول وهو من البطن أيضاً يشير إلى هذه القضية، ما كأنّ كلمات أهل البيت واضحة وصریحة في أنّ البناء اللفظي حتى في وجهه الظاهري هو فيهم، وهذه هي حيرة العلماء بين التنزيل والتأويل، من جهة يؤمن بهذا المعنى ويقبل هذا المعنى، من جهة يقبل، قال حتّى في قوله في بعض الأخبار وليس كأننا نملك كمّيّة هائلة من الروايات والزيارات عن أهل البيت تتحدّث صريحاً بأنّ النبا العظيم هو إسم خاص لا يُراد منه إلا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لكنّ هذه الصياغات في بعض الأخبار أنّ النبا العظيم عليّ، يعني هذه دلالة ثانية وليس أنّ النبا العظيم هو عليّ صلوات الله عليه، أنا أكرّر على هذا القول لأنّه الإنسان يُخدع يتصوّر بما أنّه قال هكذا فإنّه يتبنّى نفس المنهج الذي يتبناه أهل البيت الذي يريده أهل البيت، القضية ليست هكذا، سنقرأ حديث أهل البيت ونرى الفارق، لاحظوا: في بعض الأخبار أنّ النبا العظيم عليّ عليه السلام _ يعني في بعض الأخبار أمّا الشيء الأوضح والأوسع والأبين هو ما ذكره هنا: المراد بالنبا العظيم نبا البعث والقيامة الذي يهتمُّ به القرآن العظيم في سورة المكيّة ولاسيّما في العتائق النازلة في أوائل البعثة كل الإهتمام _ إلى آخر كلامه _ وهو من البطن _ وبعد ذلك أورد روايات عن المخالفين وروايات شيعة أيضاً لكنّها تذهب بعيداً لا علاقة لها بهذا الموضوع في بقيّة آيات السورة، هذا هو تفسير الميزان.

تفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية _ ﴿عَمَّ تَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ _ مباشرةً: أصول الإسلام ثلاثة الإيمان بوحداية الله ونبوة محمد وباليوم الآخر _ هذه أصول الدين كما بينّا عند الأشاعرة فأضاف إليها علماء الشيعة أصل أُخذَ من المعتزلة وهو العدل وأضافوا أصل الأصول الذي هو الإمامة فجعلوه أصلاً خامساً، هنا ذكر أصول الأشاعرة _ ﴿عَمَّ تَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ أصول الإسلام ثلاثة الإيمان بوحداية الله ونبوة محمد وباليوم الآخر وقوم رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا أبعد الناس عن هذه المبادئ ولذا تساءلوا وقالوا مستغربين بخصوص هذه الأصول الثلاثة _ لاحظوا علماءنا كيف يفسرون وبعد ذلك نقرأ كلام أئمتنا.

تقريب القرآن إلى الأذهان تفسير السيّد محمد الشيرازي ، أيضاً عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون _ عن النبأ العظيم أي الخبر المهم وهو ما يتعلّق بالمبدأ والمعاد أي هؤلاء الكفار مختلفون فمن صدّق له باعتبار كونه من أهل الكتاب أو من أشبههم ومن مكذب له للنبأ العظيم _ الذي هو ما يتعلّق كما قال بالمبدأ والمعاد.

وتفسير السيّد فضل الله، كلام لا تعرف أوله من آخره كعادته في عباراته الغائمة _ أي الحدث العظيم في طبيعته الكبير في علاقته بالمسألة الوجودية التي تستثير السؤال حول القدرة الخارقة التي تكمن خلفه الذي هم فيه مختلفون في طريقة مواجهته المتداولة بين وضعه في دائرة الإستحالة أو الإستبعاد أو الشك هل هناك جهل به يريدون الخروج عنه أو هو رفض في صورة السؤال لأنهم يريدون إثارة الضباب حوله والإيحاء الخفي بأنه لا يمثل وضوح الحقيقة في ذاته حتى إذا جاء الجواب بالإيجاب وقفوا أمامه موقف السخرية منه _ إلى أن يقول: ويبقى الغموض في تفاصيل النبأ العظيم لكنّه ليس الغموض الذي يثير العجب في جعله مورداً للسؤال لأنه معلوم لكل أحد حتى أنه لا يحتاج أحد إلى ذكره _ فهتم شيئاً من هذا الكلام؟

هذا هو النبأ العظيم في كتب علمائنا، الشيء الغريب وهو شيء متعارف طلبة العلم يعرفون ذلك، المؤلّفون، أنّ علماءنا خصوصاً المعاصرون المتأخّرون يعني مثل السيّد الطباطبائي، مثل كاشف الغطاء، السيّد الشيرازي، السيّد فضل الله، علماءنا المتأخّرون عادةً من جملة الكتب التي يرجعون إليها في الكشف عن المعاني اللغويّة كتاب مجمع البحرين للشيخ الطريحي، معروف من الكتب التي لا تخلو منها مكتبات العلماء ومكتبات الطلبة، لأنّه كتاب يجمع بين اللغة والحديث والتفسير وشيء طبيعي يرجعون إليه لاستخراج المعاني، قاموس، لنرى ماذا كتب فخر الدين الطريحي عن النبأ العظيم، ذكر كلّ هذه المعاني وهم حتماً يراجعونه، قال: والنبأ العظيم هو نبأ القيامة والبعث وقيل أمر الرسالة ولوازمها وقيل هو القرآن ومعناه الخبر العظيم لأنّه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عمّا يجوز وما لا يجوز _ نفس العبارات موجودة هناك وهنا قرأناها قبل قليل _ وعن البعث والنشور وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسول والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة _ تلاحظون نفس العبارات، هذه العبارات هو نقلها لأنّ الطبرسي قبله يعني هو مولود في فترة متأخرة عن الطبرسي ولكن الذين جاءوا بعده قطعاً يراجعون هذا الكتاب مثل السيّد الطباطبائي، مثل السيّد الشيرازي، مثل السيّد فضل الله، مثل الشيخ محمد جواد مغنّية، مثل السيّد عبد الله شبر، هؤلاء جاءوا بعد عصره، حتماً يراجعون هذا الكتاب وقد ذكر أيضاً: وعن الباقر عليه السلام النبأ العظيم عليّ أمير المؤمنين وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال ما لله نبأ أعظم منّي وما لله آية هي أكبر منّي ولقد عرضَ فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي _ يعني لم تشكّ لم تعرض عن فضلي، يأخذون فقط المعنى اللغوي ويتركون ما جاء عن أهل البيت، هذا شيء طبيعي، هذا معروف هذا الكتاب يراجعونه المؤلّفون الخطباء الباحثون العلماء لأنّه معجم من معاجم اللغة وهذا جزء من أجزاءه.

لنرى ماذا قال أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في معنى النبأ العظيم:

هذا هو تفسير البرهان وهذا الجزء الثامن، يمكنكم أن تراجعوه من الصفحة ١٩٤ وما بعدها فقد ذكر مجموعةً عديدةً من كلمات أهل البيت، أنا سأكتفي بنموذج واحد وهي الرواية التي رواها شيخنا الكليني في الكافي في الجزء الأوّل موجودة الرواية، وهنا ذكرها الرواية الأولى في تفسير البرهان، وكتاب الكافي موجود هنا

عندي، الرواية موجودة فيه وموجودة في تفسير البرهان نقلاً عن كتاب الكافي، وروايات أخرى أيضاً ذكرها، لكن اسمعوا لماذا يُعرض علماءنا عن رواية الكافي في تفسير النبا الأعظم وينقلون عن المخالفين؟ هذا سؤال يجب عليكم أنتم أن تطرحوه على أنفسكم، إسمعوا هذه الرواية: (عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة) أبي حمزة الثمالي (عن أبي جعفر) عن الإمام الباقر عليه السلام، أبو حمزة يقول للإمام الباقر، إنتهوا للسؤال: (قال:

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ) عن تفسير هذه الآية، وإن كان التفسير هو التأويل والتأويل هو التفسير ولكن للذين يفرّقون بين كلمة تفسير وتأويل لأنّ العامة تفرّق، لأنّ المخالفين لأهل البيت يفرّقون، علماءنا يفرّقون أيضاً اقتداءً بالمخالفين، الآية هنا الشيعة تسأل عن تفسيرها يعني عن المعنى الظاهر الأوّل البائن المتبادر منها (إِنَّ الشَّيْعَةَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ * عَنِ النَّبَاِ

العَظِيمِ) ﴿﴾ فماذا قال الإمام؟ (قال: ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبِرْتُهُمْ وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبِرْتُهُمْ) المضمون الذي تحدّث عنه حين قرأت عليكم ما ذكره الشيخ الإحسائي عندما وردت إليه مجموعة من الأسئلة وأنا قلت في وقتها هذه أسئلة تافهة لا يُجاب عليها، هو علّق عليها بأنّه حتّى الإمام الحجّة لا يجب عنها وفي وقتها قلت وأنت ما شأنك ومن أخبرك بذلك هذا الأمر راجع إلى الأئمّة، هذه من جملة الروايات أيضاً التي تشير إلى هذه القضية، حين ذكرت الرواية يسألون الإمام ﴿﴾ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿﴾ أنتم أهل الذكر؟ نعم

نحن أهل الذكر، يجب علينا السؤال؟ يجب عليكم السؤال، يجب عليكم الجواب؟ قال لا، نحن إن شئنا نجيب وإن شئنا لا نجيب، القضية لنا، هذا عطاؤنا فامتن أو امسك بغير حساب (قال: ذَلِكَ إِلَيَّ إِنْ شِئْتُ أَخْبِرْتُهُمْ

وَإِنْ شِئْتُ لَمْ أَخْبِرْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ: لَكِنِّي أَخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا) الإمام هنا يؤكّد بتفسيرها (قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ * قَالَ فَقَالَ: هِيَ) تأكيد (هي في أمير المؤمنين) شأنية الآية هنا هي، هذا ضمير الشأنيّة، شأنية الآية أين حقيقتها؟

في أمير المؤمنين (هي في أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يقول: كان أمير المؤمنين يقول: مَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ آيَةٌ هِيَ أَكْبَرُ مِنِّي

وَلَا إِلَهَ مِنْ نَبَأٍ أَعْظَمَ مِنِّي) هذا هو كلامُ الباقر وهذا هو كلام سيّد الأوصياء بشكل واضح وجلّي، أنّ هذا الإسم بظاهره بظاهره بلفظه الظاهري هو لأمر المؤمنين و لا توجد دلالة أخرى لهذه الكلمة، الدلالة الحقيقيّة الأولى والأخيرة هي في أمير المؤمنين، وأما لو جاء في بعض الروايات فما جاء في بعض هذه الروايات باعتبار أنّ يوم البعث وأنّ يوم القيامة هو من اخباراتهم من اخبارات النبيّ والوصيّ وهذا هو من المضامين التي بيّنت في مرحلة التنزيل ومرحلة التنزيل مرحلة مؤقتة تدريجيّة، في مرحلة التأويل النبأ العظيم عليّ صلوات الله وسلامه عليه ولا يوجد معنى آخر وراء ذلك، وهذا هو كلام الأئمة والرواية صريحة والروايات كثيرة جداً، ومثل هذه الرواية في بصائر الدرجات وفي مصادر أخرى كثيرة جداً، راجعوا الصفحة ١٩٤ وما بعدها من الجزء الثامن من تفسير البرهان.

أمّا إذا ذهبنا إلى الزيارات فهل في الزيارات يوجد جري أو كما قال السيّد الطباطبائي من تفسير البطن، هل يوجد مثل هذا في الزيارات وأنت تقف تخاطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؟ القضية هنا واضحة لا تحتاج إلى جري، أنت تخاطبه بنفسه، إذا نذهب إلى زيارات سيّد الأوصياء مثلاً نفس الزيارات التي قرأت منها في الحلقة الماضية نفس السطور التي فيها ذكر الصراط المستقيم ذُكر النبأ العظيم، دائماً هذا يردّ في الزيارات معاً، لهذا السبب أنا اخترت الصراط المستقيم من أوّل القرآن واخترت النبأ العظيم من آخر القرآن كمثال.

في الزيارة الثالثة من الزيارات المطلقة لسيّد الأوصياء في مفاتيح الجنان: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ) هنا على سبيل الجري أو على سبيل البطن كما قال السيّد الطباطبائي؟! واضح الكلام، هذا الكلام واضح وجلّي أنت تخاطب سيّد الأوصياء هذا هو اسمه الخاصّ به (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ).

إذا نذهب إلى الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة: (السَّلَامُ عَلَى النَّبِ الْعَظِيمِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ السَّلَامُ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ) (السَّلَامُ عَلَى النَّبِ الْعَظِيمِ) هذه الصفة واضحة في كلِّ زيارات سيّد الأوصياء.

إذا نذهب إلى زيارته في يوم الغدير والزيارة منقولة عن الإمام الهادي وهي من أهمّ زيارات سيّد الأوصياء (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ) بالضبط نفس الآية، الآية ماذا قالت؟ ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ ﴿سورة النبأ ماذا قالت؟﴾ ﴿عَمَّ يَسْأَلُونَ﴾ *
 عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿ هنا في الزيارة ماذا تقول؟ (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ) وهذا كلام الإمام الهادي، أين هذا الكلام من كلام علمائنا؟!﴾

إذا نذهب كذلك إلى زيارة سيّد الأوصياء يوم الميلاذ يعني يوم ميلاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، الزيارة المخصوصة لسيّد الأوصياء (السَّلَامُ عَلَى النَّبِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ) يا جماعة هذا جري أو تفسير بالباطن أو هذه مخاطبات صريحة بالبيان اللغوي، هناك للظاهر باطن وهناك للباطن ظاهر وللباطن باطن هذا موجود في الكتاب الكريم ولكن هذه البواطن وهذه الحقائق إنّما تتحدّث عن المعاني العميقة للنبي العظيم أمّا النبي العظيم في بُعد اللفظي هو اسم سيّد الأوصياء، لماذا يريد علماءنا أن يحرفوا الحقيقة إلى جهة ثانية لا أدري!! (السَّلَامُ عَلَى النَّبِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعَلَيْهِ يُعْرَضُونَ وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ).

في زيارة يوم المبعث اليوم السابع والعشرين من شهر رجب زيارة مخصوصة لسيد الأوصياء ماذا تقول له؟ (يا سيّد الوصيين السّلام عليك يا وصي رسول ربّ العالمين السّلام عليك يا وارث علم الأولين والآخريّن السّلام عليك أيّها النّبأ العظيّم السّلام عليك أيّها الصّراطُ المُستقيم) هذه زيارته في يوم المبعث، كلّ زيارات أمير المؤمنين الخطاب فيها واضح لسيد الأوصياء.

وحيث نخطب إمام زماننا: (يا ابن الصّراطِ المُستقيم يا ابن النّبأ العظيّم) هذا التلازم بين هاتين الصفتين واضح والروايات صريحة وهذه الزيارات وهذه الأدعية لماذا يذهب علماؤنا بعيداً عمّا يريد أهل البيت، هذه كتبهم، هذه كتبهم وهذه زيارات أهل البيت وهذه ادعيتهم وهذه رواياتهم لماذا؟! عن مثل هذه الكتب ينقل الخطباء، عن مثل هذه الكتب ينقل المتحدّثون في الفضائيات، فحينما نقول لهم بأنكم تنقلون كلام المخالفين يرفضون لأنهم ينقلون عن رموز وحين نقول للشيعة يا شيعة هذا كلام المخالفين وكلام أهل البيت غير هذا يرفضون، هذه هي حيرة الشيعة وهذه هي الطامة التي وقعت فيها الشيعة، وهكذا بقيت المعاني القرآنيّة، أنا لا أستطيع أن أتبع الكتاب الكريم من أوله إلى آخره لكنني جئت لكم بأمثلة واضحة، جئت لكم بمثال الشيخ الوائلي على المنبر ويتحدّث بكلّ ثقة وباستهزاء بهذا القول الذي وصفه بالزبالة وأنه كان يبحث عن قول حتى لو كان مخزّف ولا يدري بأنه هو الذي كان يخزّف وينقل عن مخزّفين، هو يصف هذا الكلام، طبعاً سيقلون ليس صحيحاً أن تقول هكذا لكن صحيح أن يصف كلام أهل البيت بالزبالة وبأنه مخزّف، أنا أعرف الآن الكثيرون ينتقدونني يقولون لماذا أنت تذكر عيوب العلماء وأخطاء العلماء؟ لماذا أنتم لا تنتقدونهم لماذا ينتقصون من أهل البيت؟ تنتقدونني لأنني أدافع عن أهل البيت وتجحدون أعذاراً لمن ينتقص من أهل البيت لماذا لا تجحدون لي عذراً وأنا أدافع عن أهل البيت وهم ينتقصون من أهل البيت، إمتحنوا أنفسكم أيهما أهم أن تجحد عالماً ينتقص من أهل البيت تدافع عنه، أو أن تدافع أنت عن أهل البيت، أو تنتقص من شخص يدافع عن أهل البيت، أيهما أهم؟ ولكن القضية منقلبة والصنميّة والوثنيّة التي تعاني منها الشيعة ستبقى تنخر العلاقة الصحيحة فيما بين الشيعة وبين أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أعتقد أنّ هذا مثال واضح وصريح وصارخ جدّاً ووالله لو أردنا أن نتبّع مضامين القرآن سنجد النسبة الغالبة يا شيعة أهل البيت من هذا القبيل، سنجد النسبة الغالبة في كتب تفسير علماء الشيعة منقولة عن المخالفين والقضيّة لا تقف عند التفسير فقط القضيّة تذهب إلى التأريخ تذهب إلى العقائد وحتىّ إلى الفقه، القضيّة أبعد من ذلك القضيّة كبيرة.

يعني أنا أقول مثلاً هذا كنزُ العرفان في فقه القرآن للمقداد السيوري مثلاً مثل هذا الكلام يُنقل في كتبنا ولا يبيّن بأنّ هذا الكلام هو كلام المخالفين لأهل البيت ينقله وكأنّ هذا الكلام يعود إلى أهل البيت لأنّه يشرح ويبيّن ولا يشير إلى أنّ هذا الكلام مأخوذ من المخالفين، أنا أقرأ لكم، وهو يتحدّث، هذا هو (كنزُ العرفان في فقه القرآن) وهذه الطبعة طبعة طهران بين الحرمين ١٣٨٤ هجري قمري، هذا الجزء الأوّل وهنا الصفحة ٣٦٣، في الصفحة ٣٦٢ يقول: إذا عرفت هذا فهنا مسائل _ ويبدأ يعدّد إلى أن يقول: سابعاً _ في قضيّة أنّ أهل الذمّة يعطون الجزية وهم صاغرون، يقول: وهم صاغرون من الصغار وهو الذلّة والواو للحال أن يعطونها حال ذلّتهم قيل هو أن يُدفع _ يعني لَمَّا يأتي الذمّي يدفع الضريبة _ يُدفع ويُقهر بحيث تظهر ذلّته _ هذا فوق أنّه يدفع الضريبة _ وقيل أن يجيء ماشياً يسلمها وهو قائم والآخذ جالس ويُقال له أدّي الجزية وأنت صاغر ويُصَفَع على قفاه صُفيعة _ ما هذا الخُلُق؟! أنا الآن أسأل الذين يعيشون في البلاد الغربيّة والذين فرّوا من بلاد المسلمين، البعض منهم فرّ من العراق، البعض فرّ من إيران، البعض فرّ من لبنان، الذين فرّوا، دعني أسأل شيعة العراق الذين عاشوا في السعودية دولة إسلاميّة، في باكستان دولة إسلاميّة، في إيران دولة إسلاميّة شيعيّة، في لبنان، في سوريا ثمّ جاءوا إلى بلاد الغرب إلى بلاد المسيحيين كيف عوملوا؟ يعني هذه الأخلاق أخلاق أهل البيت!! ومثلاً هذا كثير، هذا نموذج ومثلاً هذا كثير يُنقل في كتبنا من أين جاء هذا؟ هذا ومثله من أين جاءنا؟ جاءنا من الفكر المخالف الذي اخترقنا اختراقاً، مثلما اخترقنا في الفقه، ما هذه أخلاق أهل البيت، هذه أخلاق الذين هجموا على دار فاطمة، هذه أخلاق الإرهابيين، أين نشأ الإرهاب؟ نشأ في حومة هذه الأخلاق، ما هذه أخلاق مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ومثلاً هذا كثير هذا نموذج صغير ولو أردت أن أتبّع مثل هذه المعاني فيّ سأجد كثيراً وكثيراً وأقول فيّ سأجد هنا أمامكم وإلاّ فيّ قد وجدتُ ووجدتُ ووجدتُ.

تبقى مشكلتنا هي هذه مشكلتنا في قضية الخلفية الثقافية، الخلفية العقلية في الواقع الشيعي التي تشكلت في جزء كبير منها من الفكر المخالف لأهل البيت ولا زالت المنابر والفضائيات، وسائل الإعلام الشيعية والتي تتصور بأنها شيعية تبتُّ إلى الشيعة حديث المخالفين وقد يحلفون أيماناً مغلظة ويقطعون بأنّ هذا هو حديث أهل البيت وما هو بحديث أهل البيت لأنهم ينقلون عن مثل هذه الكتب وهذه الكتب لا تنقل عن أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولو نقلوا فإنهم يخفّفونها كما يفعل السيد الطباطبائي في تفسيره الميزان، يُخفّفونها يُضعّفونها، يعيبنها بشكلٍ وبآخر، يقللون من شأنها، هذه هي الحقيقة، نعم هناك مطالب شيعية معروفة هذه فقط يعرفها القاصي والداني تبقى مذكورة لكن أنا لا أتحدّث عن هذه الموضوعات المشخّصة والمحدّدة، واحد اثنين ثلاثة أربعة بحيث لا يستطيع أن ينكرها وأن يغيّر اتجاهها أنا أتحدّث عن الجوّ العام والساحة الفكرية العامة، أتحدّث عن تفسير القرآن من أوله إلى آخره، أتحدّث عن فقه شيعي من أوله إلى آخره، أتحدّث عن فكر عقائدي شيعي من أوله إلى آخره، عن كلّ هذه التفاصيل الطويلة والعريضة، لا أتحدّث عن نقطة هنا ونقطة هناك، وعلى أيّ حال البرنامج محدود والوقت محدود وكم أستطيع أن أضرب لكم من الأمثلة لكنني منذ بداية البرنامج كنت دائماً أحاول أن آتي بتطبيقات، منذ الحلقة الأولى وإلى آخر حلقة وهذه الحلقة هي أيضاً حلقة تطبيقية لأقرب هذه الحقيقة، أيّ حقيقة؟ حقيقة أنّ حيرة يعيشها العلماء ما بين التنزيل وما بين التأويل، وهذه الحيرة عند جميع العلماء وعند جميع المدارس.

مثلاً صدر الدين الشيرازي صدر المتألهين هذا الجزء الأول من كتابه الأسفار، الأسفار الأربعة وهو من أهمّ المصادر الحكمية عند المدرسة العرفانية، ماذا يقول في المقدمة؟ الصفحة ١١، دار إحياء التراث العربي الطبعة الخامسة ١٩٩٩، يقول: وإني _ أنصتوا إلى كلامه _ وإني لأستغفرُ الله كثيراً _ لماذا يا صدر المتألهين؟ _ ممّا ضيّعتُ شطراً من عمري _ في أيّ شيء؟ _ في تتبّع آراء المتفلسفة والمجادلين من أهل الكلام وتدقيقاتهم وتعلّم جريزتهم في القول وتفنّنهم في البحث حتّى تبين لي آخر الأمر بنور الإيمان وتأييد الله المنان أنّ قياسهم عقيم _ هو لو قرأ روايات أهل البيت روايات أهل البيت في أول الكافي موجودة هذه الروايات تقول بأنّ قياس هؤلاء عقيم، على أيّ حال _ حتّى تبين لي _ بعد ما قضى شطراً من عمره _ حتّى تبين لي آخر الأمر بنور الإيمان وتأييد الله المنان أنّ قياسهم عقيم وصراطهم غير مستقيم _

فماذا فعل؟ _ فألقينا زمام أمرنا إليه وإلى رسوله النذير المنذر فكلّ ما بلغنا منه آمنا به وصدّقناه ولم نحمل أن نخيل له وجهاً عقلياً ومسلماً بحثياً بل اقتدينا بهداه وانتهينا بنهيته امتثالاً لقوله تعالى: { مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } حتى فتح الله على قلبنا ما فتح فأفلح ببركة متابعتِهِ وأنجح _ أنا أقول نفس الكتاب مشحون بأقوال المتكلمين واليونانيين والفلاسفة والصوفيّة وأقوال ابن عربي وهذا هو نفس الكتاب الذي قرأنا منه في الحلقات الماضية بأنّه يوصي العارفين أن يعشقوا غلاماً، فهل هذا هدي رسول الله!! ثمّ حين تتحدّث يا صدر المتألّهين بأنك عرفت الحقيقة أين العترة من هذا الحديث _ فابدأ يا حبيبي قبل قراءة هذا الكتاب بتزكية نفسك عن هواها _ وكأنّ هذا الكتاب هو القرآن أو هذا الكتاب هو الكافي وليس مشحوناً بآراء ابن عربي الضالّة المضلّة وآراء اليونانيين والكلاميين، أنا لا أقول كلّ ما في هذا الكتاب باطل، فيه الصّح وفيه الخطأ _ فابدأ يا حبيبي قبل قراءة هذا الكتاب بتزكية نفسك عن هواها فقد أفلح من زكّاهها وقد خاب من دسّاهها واستحکم أولاً أساس المعرفة والحكمة _ إلى آخره هذا هو كلام الصوفيّة نفس الشيء، أين الكتاب؟ أين العترة؟ أين مركزيّة الزهراء في العقيدة؟ أين التمسكّ بإمام زماننا؟ أين حديث أهل البيت؟ يعني هذا بعد مسيرة طويلة من العمر يندم على أنّه قضّى شطراً من عمره في مطالب المتكلمين وأنّه فُتِح عليه نور الإيمان ووقع في هذه الحفرة مرّة ثانية، ونفس هذا الكلام منقول عن السيّد محمّد حسين الطباطبائي صاحب تفسير الميزان بأنّه يأسف على أنّه قضّى شطراً كبيراً من عمره وراء الفلسفة وما كان المفروض يعطيها هذا الإهتمام وهذا القدر وخواصّ السيّد الطباطبائي يعرفون هذه القضية والحقيقة، هذا هو الضياع، هذه هي الحيرة، حينما نبتعد عن الكتاب والعترة لا بدّ أن نتمسكّ بشيء، النبيّ قال تمسّكوا بهما (مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّوا) يعني إذا فلتت يد ذهبننا إلى الضلال، هذا نموذج من عظماء الأمة، صدر المتألّهين نابغة من نوابغ الشيعة، فيلسوف، حكيم، عارف، عبّر ما شئت، نابغة، رجل عالم لا نستطيع أن نسلب عنه هذه الأوصاف ولكن هذا حاله، لماذا؟ هل يُحبّ رسول الله أن يُذكر لوحده بالله عليكم أيّها الشيعة، أيّها الموالمون هل يحبّ أن يُذكر لوحده، هو لو ذكرنا اسمه وحتى لو ذكرنا المعصومين معه ولكن صلّينا عليه صلّى الله عليه وسلّم هو لا يرضى ذلك، يسمّيها بتراء، لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء، هو دائماً يريد أن يكون مقروناً إلى إمام زماننا مقرون إلى سيّد الأوصياء مقرون إلى الزهراء فإنّها روحه التي بين

جنبه، مهجة قلبه، عليّ جلدة ما بين عينيه، أنا عليّ وعليّ أنا، حسينٌ مّي وأنا من حسين، أولنا مُحَمَّد أوسطنا مُحَمَّد آخرنا مُحَمَّد كلنا مُحَمَّد، هذا هو المنهج المحمديّ العلويّ الفاطميّ الحسينيّ الحسينيّ المهديّ، هذه المواقف والمشاهد تلزمنا أن نعتبر منها، إذا لم نعتبر من حال شخصيّة شيعة بهذا المستوى فبحال من نعتبر؟! هذه نماذج واضحة بين أيدينا، النجاة والخلاص عند أعتاب الحجّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه، والله لا تُحصّل النجاة لا عند العرفاء ولا عند الفقهاء ولا عند الشعراء ولا عند الأدباء ولا عند أي أحد، النجاة والمنجى عند أعتاب الحجّة بن الحسن والحجّة بن الحسن يعني الكتاب والعترة والكتاب والعترة يعني أن لا نعتد على المناهج البعيدة عن أهل البيت أن نأخذ المنهج منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو الجزء الأوّل من حديثي في هذه الحلقة والتي هي الجزء الثاني من خاتمة ملف التنزيل والتأويل.

تفريعاً على هذا إذا أردنا أن ننظر إلى الواقع الشيعي بعد أن شخّصنا المشكلة، المشكلة واضحة المشكلة في الواقع الشيعي هو الحيرة بين التنزيل والتأويل، وبسبب هذه الحيرة دخل الفكر المخالف صارت هنا ثغرة بسبب الحيرة بين التنزيل والتأويل، ما استطاع العلماء أن يهضموا مرحلة التأويل فدخل الفكر المخالف وهذه الأدلّة والشواهد واضحة والبرنامج كان مشحوناً بالشواهد والأدلّة دخل الفكر المخالف قطعاً ستكون هناك تأثيرات في الواقع الشيعي وأنا هنا أتحدّث عن المؤسسة الدينيّة لا أتحدّث عن عامّة الشيعة، لأنّ المؤسسة الدينيّة هي خلاصة الشيعة، خلاصة المجتمع الشيعي، خلاصة الأمة الشيعيّة، قطعاً ستنعكس آثار على هذه المؤسسة وهنا أشير إلى بعض من هذه الآثار، أشير إلى بعض من هذه الظواهر الموجودة في المؤسسة الدينيّة، هناك ظاهرتان يلمحهما المتتبع في المؤسسة الدينيّة بغضّ النظر عن الأسماء أنا هنا لا أريد الإشارة إلى أسماء وحين أقول لا أريد الإشارة إلى أسماء لا من باب المجاملة لأحد ولا من باب التوفير لأحد إنّني لا أوقّر أحداً ولا أجامل أحداً لكن لا حاجة لذكر الأسماء لأنني أتحدّث عن ظواهر موجودة في الواقع الشيعي، إذا كان الآخرون يؤذّبهم ما أقول ويحوّلون القضية إلى مسألة شخصيّة أنا أيضاً بإمكانني أن أحوّل البحث إلى بحث شخصي، ولكنني لا أحبّ أن أنزل إلى هذه الهاوية وإن كنت أستطيع، هناك أشخاص في النجف في قم هوايتهم أن يجمعوا الصور والوثائق وأنا أعرفهم أستطيع أن أصل إلى هذه الصور والوثائق والفيديوات،

أصل إليها وهي تتحدّث عن أمور شخصيّة وتفصيل كثيرة، تفاصيل كثيرة جداً جداً أنا على اطلاع بتفصيلها لكنني لا أريد الخوض في القضايا الشخصيّة إلا إذا أراد الطرف الآخر أن يجعلني أحوض في القضايا الشخصيّة حينئذٍ سأكون مضطراً إلى ذلك أما أنا لا أريد الحديث عن القضايا الشخصيّة وإنما أتناول ظواهر من دون أسماء ومن دون مسمّيات.

هناك ظاهرتان واضحتان في المؤسسة الدينيّة الشيعيّة:

هناك ظاهرة التدليس التثقيفي

هناك تدليس في التثقيف قد يكون مقصوداً قد يكون ليس مقصوداً أنا هنا لا أبحث في النوايا وإنما أبحث ما هو موجود على أرض الواقع، هناك تدليسٌ تثقيفي وهناك عبثيّة، التدليس التثقيفي سأتيكم بأمثلة أمثلة كثيرة موجودة سأتيكم بأمثلة على التدليس التثقيفي، مثلاً:

هذه الرواية (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَابِئًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُطِيعًا لِلْمَوْلَاهِ مُخَالِفًا لِهَوَاهِ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَدِّوهُ) هذه الرواية هي من أهمّ الشواهد والأدلة والظواهر والمصاديق على التدليس التثقيفي، كيف؟ أولاً هذه الرواية في نظر المؤسسة الدينيّة رواية ضعيفةُ السند، السيّد الخوئي يُصرّح في كتابه التنقيح وحتى البقيّة، للعلم حين أتحدّث عن السيّد الخوئي ما عندي مشكلة مع السيّد الخوئي، السيّد الخوئي رمز من رموز الشيعة ومرجع من مراجع الطائفة لماذا أتحدّث عن السيّد الخوئي؟ أولاً لأنّ السيّد الخوئي هو جهبذ الجهابذة في نظر المؤسسة الدينيّة هذا واحد، جميع مراجع النجف الآن الموجودون الأربعة الكبار وحتى غيرهم هم تلامذته بشكل مباشر، وكثير من مراجع قم وبقية المناطق الشيعيّة الأخرى إمّا أنهم تلامذة مباشرون في قم وغير قم تلامذة مباشرون للسيّد الخوئي أو تلامذة لتلامذته أو هم ينهلون ويستفيدون من كتبه، الآن المنهج الموجود في الواقع الشيعي في كلّ مناطق العالم هو منهج السيّد الخوئي لأنّ السيّد الخوئي ترك تراثاً كبيراً والسيّد الخوئي كان مميّزاً في بحثه وفي درسه وإلى آخره وهذه القضية يعرفها المختصّون وعنده تلامذة كثيرون لهذا السبب أتحدّث عن السيّد الخوئي لأنّه جميع مراجع النجف الآن الأسماء المعروفة هم تلامذته مراجع قم إمّا تلامذته المباشرون سواء من الذين هم على قيد الحياة أو الذين توفّوا، إمّا من تلامذته وإمّا تلامذة لتلامذته وإمّا تعلموا ودرسوا

وأخذوا من كتبه، السيّد الخوئي حينما يأتي إلى هذه الرواية يُضعّفها والرواية معروفة بين العلماء يضعّفونها، صحيح أنا ذكرت بأنّ الشيخ مرتضى الأنصاري يوثّق الرواية في كتابه الرسائل ولكن الشيء المعروف بين العلماء أنّ هذه الرواية ضعيفة السند، لماذا؟ وفقاً للمنهج الرجالي المتّبّع، بالنسبة لي الرواية ليست ضعيفة، لكن بالنسبة للمؤسّسة الدينيّة هذه الرواية ضعيفة، ضعيفة من جهة المصدر، مصدر هذه الرواية تفسير الإمام العسكري هم يسمّونه التفسير المنسوب يعني ليس تفسيراً للإمام العسكري، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري المصدر ضعيف في نظرهم والسند أيضاً ضعيف، الرواية ضعيفة عندهم، إذا كانت الرواية ضعيفة لماذا دائماً تُذكر على المنابر في الفضائيات؟ هم نفس الفقهاء نفس المراجع يذكرونها، لماذا؟ إذا كانت ضعيفة لماذا يتمّ التثقيف على شيء ضعيف؟! وإذا لم تكن ضعيفة لماذا إذاً تضعّفونها في الدروس؟! في الدروس تقولون بأنّها ضعيفة في أبحاث الخارج في الكتب والمؤلّفات تقولون بأنّها ضعيفة لماذا تُضعّف هذه الرواية في الدروس والكتب ولماذا تُطلّق على الألسنة وحينما يكون الحديث عن التقليد وعن الفقهاء يؤتى بهذه الرواية، لماذا؟! أليس هذا تدليس، هذا التدليس الأوّل.

التدليس الثاني: الرواية طويلة يؤخذ منها كلمات (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِتًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَدِّدُوهُ) هذا بين يدي تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، إلى هنا ويقطعون الرواية بينما ليس صحيحاً أن تُقطع الرواية هكذا، لأنّ هذا تدليس معنوي، مباشرة بعد: (فَالْعَوَامُّ أَنْ يُقَدِّدُوهُ وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فَهْمَاءِ الشَّيْعَةِ لِأَجْمِيعِهِمْ) تأكيد من الإمام، تلاحظون هنا ذكر قيدين قال: (إِلَّا بَعْضُ فَهْمَاءِ الشَّيْعَةِ) وما سكت (لِأَجْمِيعِهِمْ) للتأكيد، حتّى لا تحدث شبهة، لماذا هذا السطر بعد تلكم الكلمات لا يُذكر؟ هذا تدليس.

التدليس الأوّل الرواية تتحدّثون عنها بأنّها ضعيفة ولو سأل سائل عن مصدر الرواية قيل له المصدر ضعيف، تفسير الإمام العسكري ضعيف سند الرواية ضعيف، تؤخذ هذه العبارات التي إذا ما أطلقت على المنابر في سياق المتحدّث يتحدّث عن مدح العلماء والمراجع فتوحي هذه الرواية بأنّ الجميع هكذا والإمام الصادق لا

يقول ذلك، يقول: (وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فَقَهَاءِ الشَّيْعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ) فلماذا لا يُذكر هذا السطر بعد تلکم الكلمات حتى تتبين الحقيقة للناس، هذا تدليس.

التدليس الآخر حينما يتحدّث المتحدّثون ويُطرح هذا الكلام بأنّ نفس هذه الرواية تتحدّث عن الفقهاء وتقول: (وَهُمْ أَضْرَ عَلَيَّ ضُعْفَاءَ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَالْمَسْلُوبِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الْأَحْوَالِ لِمَا لِحِقَّتْهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُونَ الْمُشْبِهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مَوْلُونَ وَكَأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشُّبُهَةَ عَلَيَّ ضُعْفَاءَ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّونَهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَن قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ) ماذا يقولون؟ يقولون هذه المعاني غير موجودة وأنا ذكرت مثال عن أحد المراجع في النجف ذهب إليه مجموعة من أساتذة وطلبة جامعيتون وأنكر القضية من أساسها وذكرت، وهذه القضية ليست فقط هي هذه، أنا أعرف هذه القضية تُنكر هذه الحقيقة، هذا تدليس أو ليس بتدليس؟! هذه قضية معروفة.

تدليس آخر حينما يُسأل عن فقهاء السوء المذكورين في هذه الرواية يُقال هؤلاء الفقهاء المخالفين لأهل البيت بينما الرواية من أولها إلى آخرها تتحدّث عن فقهاء الشيعة لا ذكر فيها لفقهاء المخالفين إلا من جهة التشبيه، الإمام يقول أنه من ركب من هؤلاء الفقهاء من فقهاء الشيعة مراكب فقهاء العامة فقط من جهة التشبيه فيذمّهم، حينما نريد أن نبحث عن تطبيق مصاديق هذه الرواية نطبّق مصاديق هذه الرواية مثلاً:

حينما نأتي فنقول: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا لِهَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ

يُقَلِّدُوهُ) هذه الرواية لا تقول بوجوب التقليد تقول بالتخيير (فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ) ما قالت فعلى العوام، لماذا

يُستدلُّ بها على وجوب التقليد؟ أليس هذا تدليس، أنا ما عندي إشكال في التقليد التقليد ضرورة فطرية

لكن أن يستدلُّ بهذه الرواية على وجوب التقليد الرواية لا تدلُّ على ذلك، الرواية قالت: (فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ)

العوام مخيرون يجوز لهم، لماذا يُستدلُّ بها على وجوب التقليد أليس هذا تدليس؟ أكثر من هذا، نفس العلماء

الآن إذا نذهب إلى السيّد الخوئي، هذا التنقيح في شرح العروة الوثقى، ماذا يقول السيّد الخوئي؟ حين يورد هذه الرواية (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ) إلى آخره، يقول: ويدفعه أولاً أنّ الرواية ضعيفةُ السند _ لماذا؟ _ لأنّ التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام لم يثبت بطريق قابل للإعتماد عليه _ وبعد ذلك يدخل في سند الرواية وفي سند الكتاب _ فإنّ في طريقه جملة من المجاهيل _ إلى آخر الكلام لا أريد أن أتعبكم بالعبارات الفقهيّة المغلقة، الرواية ضعيفة السند، في الصفحة ٢٢٣ من التنقيح مباحث الإجتهد والتقليد، في الصفحة ٢٢٣ ماذا يقول؟ يقول: وعلى الجملة _ بالنسبة لهذه الرواية: (فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ) _ وعلى الجملة أنّ الرواية لا دلالة لها على اعتبار العدالة في المُقلّد _ لا تدلّ على العدالة، هذا في الصفحة ٢٢٣ أنّ الرواية لا تدلّ على اعتبار العدالة في المُقلّد، نذهب إلى الصفحة ٢٣٧ نفس الكتاب، ماذا يقول؟ _ ومع التأمّل في الرواية _ في نفس الرواية _ يظهر أنّ المتعين هو الأخير فلا يُشترط في المُقلّد زائداً على العدالة شيء آخر _ يعني هي تشترط العدالة فما عرفنا هذه الرواية هي ضعيفة السند ولكن مرّ، هذه هي الحيرة التي أتحدّث عنها هذه هي الحيرة، في الصفحة ٢٢٣ يقول: وعلى الجملة أنّ الرواية لا دلالة لها على اعتبار العدالة في المُقلّد _ إذاً لا تدلّ على العدالة، في الصفحة ٢٣٧ يقول: ومع التأمّل في الرواية يظهر أنّ المتعين هو الأخير فلا يشترط في المُقلّد زائداً على العدالة شيء آخر _ هذه متى؟ حينما ناقش قضية شرائط مرجع التقليد _ أن لا يكون مُقبلاً على الدنيا _ حين تحدّث عن هذا الموضوع وأورد الرواية ماذا قال؟ قال هذه الرواية ليس لها مصاديق في الخارج لا يوجد فقهاء بهذه الصفة، في الصفحة ٢٣٧ _ وعلى الجملة إن أريد بالرواية ظاهرها وإطلاقها لم يوجد لها مصداق _ لا يوجد فقيه بهذه المواصفات، وفعلاً ما موجود فقيه بهذه المواصفات، هذه درجة مثاليّة لأنّ السيّد الخوئي يتحدّث عن واقعه عن نفسه وعن الذين معه، يعني مثلاً حين يتحدّث السيّد الخوئي عن قضية مخالفة الهوى: حيث أنّ لازمه عدم جواز الرجوع إلى من ارتكب أمراً مباحاً شرعياً لهواه _ يقول معنى هذه الرواية حينما تقول: (مُخَالَفًا لِهَوَاهُ) معناه أنّه الفقيه الذي يُمارس أمور شرعيّة مباحة ولكن هذه الأمور

الشرعية المباحة لا يخالف فيها هواه، هواه يقتضيها فالرواية لا تشملها لربّما يشير إلى نفسه، يعني مثلاً السيّد الخوئي كان معروفاً عنه يدخن سيجارة بسيجارة يشرب هذه السيجارة وبعدها سيجارة وسيجارة بعد سيجارة وهذه ظاهرة سيئة معروفة هذه ظاهرة ليست مستورة، الجميع يعرفها عن السيّد الخوئي كلّ الذين يزورون السيّد الخوئي يرون هذه الظاهرة قطعاً هذه الظاهرة هي ظاهرة هوى لا نتحدّث عن حرمة هنا لكنّها ظاهرة سيئة قد تكون محرّمة بالنسبة لمرجع التقليد قد تقذع في عدالته لأنها أسوة سيئة للشباب أسوة سيئة للناس ولكن لا نريد الخوض في هذه القضية، لكن هذا مصداق للكلام الذي يقوله السيّد _ حيث أنّ لازمه عدم جواز الرجوع إلى من ارتكب أمراً مباحاً شرعياً لهواه إذ لا يصدق معه أنّه مخالف لهواه وعليه لا بدّ في المُقلد من اعتبار كونه مخالفاً لهواه حتّى في المباحات ومن المتّصف بذلك غير المعصومين عليهم السلام فإنّه أمرٌ لا يحتمل أن يتّصف به غيرهم ولو وُجد فهو في غاية الشذوذ _ كلام منطقي جداً، السيّد الخوئي هنا صادق مئة في المئة في كلامه يعني لا توجد مصاديق لهذه الرواية في الواقع وهذا سيّد فقهاء المدرسة الأصوليّة يقول هذا الكلام، إذاً لماذا يكون هناك إيجاء للناس بأنّ هذه الرواية تنطبق على الجميع أو تنطبق على فلان وفلان والواقع غير ذلك!! هذا كلّه تدليس، وهناك تدليس وتدليس كثير هذا الذي قصدته بالتدليس التثيفي، هناك تثفيف للشيعّة ولكن فيه تدليس كثير.

نحن مثلاً إذا أردنا أن نرجع إلى نفس الرواية التي هي بين أيدينا، ماذا يقول إمامنا الصادق؟ يقول: (وَكذلكَ عَوَامٌ أُمَّتِنَا) هو الحديث بدأ عن أنّ اليهود يقلّدون أحبارهم والإمام الصادق ذمّ تقليد اليهود لأحبارهم، يقول: (وَكذلكَ عَوَامٌ أُمَّتِنَا إِذَا عَرَفُوا مِنْ فُقّهَائِهِمُ الفُسقَ الظَّاهِرَ والعَصبيّةَ الشَّديدةَ والتَّكالبَ على حُطَامِ الدُّنْيَا وَحرَامِهَا) هذه نقاط نحن لا نريد الحديث عنها ولكن هذه النقطة أنا أقول وخصوصاً لطلبة العلم هذه النقطة أليس موجودة في المؤسسة الدينيّة (وإِهْلَاكٌ مَنْ يَعْصِبُونَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِهِ مُسْتَحِقًّا) هذه موجودة في المؤسسة الدينيّة أو لا؟ (وَبِالتَّرْفُقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَانِ عَلَى مَنْ تَعْصَبُوا لَهُ وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا) هذه

موجودة أو غير موجودة بالله عليكم؟ أنتم العاملون في المؤسسة الدينية هذه الصفة موجودة أو لا؟ (وكذلك عوامٌ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر) قلت لا أتحدث عن هذه القضية (والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها) وإنما هذه النقطة موجودة أو غير موجودة (وإهلاك من يعصبون عليه) يتعصبون عليه يعني الذي يخالفهم في الرأي (وإهلاك من يعصبون عليه) يهلكونه (وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً وبالترفق بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً) أنا أقول لكم أيها العاملون في المؤسسة الدينية يا طلبة العلوم الدينية هذه الحقيقة موجودة أو لا؟ تستمرّ الرواية: (فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم) هذا لا يقرأ لكم، هذا تدليس (فأما من كان من الفقهاء) الآن تأتي (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام) مخيرون (أن يُقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لاجميعهم) هذا كلام الإمام الصادق (فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً ولا كرامة لهم وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا أهل البيت لذلك لأنّ الفسقة يتحملون عنّا) يعني ينقلون عنّا، يتحدثون عنّا (فهم يحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم) المشكلة هنا، تلك مصاديق قد لا تكون واضحة لكن هذا المصداق واضح: (ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدح فينا يعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينقصون بنا عند نصّابنا) حينما يختلون بالنصّاب ينتقصون ويقولون نحن معكم لا فرق بيننا وبينكم (وينقصون بنا عند نصّابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براءٌ منها فيقبله المستسلمون من شيعتنا

عَلَى أَنَّهُ مِنْ عُلُومِنَا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُمْ وَهُمْ أَضَرُّ) من هم هؤلاء؟ هؤلاء فقهاء الشيعة (وَهُمْ أَضَرَّ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ يَسْلُبُونَهُمُ الْأَرْوَاحَ وَالْأَمْوَالَ وَلِلْمَسْلُوبِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الْأَحْوَالَ لِمَا لِحَقِّهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُونَ) هنا يدلّسون يقولون الناصبون، الإمام يتحدث:

(الْمُشَبَّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مَوْلُونَ) مرّ قبل قليل الحديث عن أنّهم يخلطون بين حديث أهل البيت وبين حديث الأعداء (وَلَأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشُّبْهَةَ) وإلا الشيعي ما يذهب إلى ناصبيّ يأخذ من عنده وإن كان الآن في الفترة الأخيرة مكاتب المرجعيّة تأتي بعلماء النواصب إلى الحسينيّات ويتحدّثون، هذه قضية موجودة، موجودة هنا في لندن وفي مناطق أخرى، وموجود هذا الكلام على الإنترنت يمكن أن تدخلوا وتسمعون الخطب التي يخطبها العلماء النواصب بمباركة من المرجعيّة في النجف (وَهَؤُلَاءِ عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُونَ الْمُشَبَّهُونَ بِأَنَّهُمْ لَنَا مَوْلُونَ وَلَأَعْدَائِنَا مُعَادُونَ يُدْخِلُونَ الشُّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضَعْفَاءِ شِيعَتِنَا فَيُضِلُّوهُمْ وَيَمْنَعُونَهُمْ عَنِ قَصْدِ الْحَقِّ الْمُصِيبِ) إلى أن يقول الإمام الصادق: (لَا جَرَمَ أَنَّ مَنْ عَلِمَ اللَّهَ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِ) عوام الشيعة (أَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا صِيَانَةَ دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَكَلِيمِهِ) تعظيم إمامه (لَمْ يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمَلْبَسِ الْكَافِرِ) في يد هذا الفقيه، الإمام هكذا يصفه يصف هذا الفقيه الشيعي بالملبس الكافر (وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِنًا) يعني فقيهاً مؤمناً (يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَابِ ثُمَّ يُؤَفِّقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَبُولِ مِنْهُ فَيَجْمَعُ لَهُ بِذَلِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَجْمَعُ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُ لَعْنُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ) الرواية طويلة وأنا ما قرأتها كلّها الرواية أطول من ذلك، هذه ثقافة التقليد عند أهل البيت لا بدّ أن تكون بهذه الموازين هذه ثقافة التقليد وعلماء الشيعة قالوا الحقيقة، قالوا هذه الأوصاف شاذة لا يوجد في الواقع من الفقهاء من يحمل هذه الأوصاف وهذه قضية حقيقية، إذاً لماذا هذا التضخيم في القضية وفي المسألة؟ هذا كلّ تدليس، هذا مقصودي من التدليس التثقيفي وتوجد أشياء كثيرة تدخل تحت هذا

العنوان لذلك ليس مستغرباً أنّ السيّد الخوئي مثلاً حين يتحدّث عن مواصفات مرجع التقليد فيقول: للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعيّة لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممّن له ثبات تام في أمرهم فإنه غاية ما هناك أن يُعتَبَر فيه الإيمان على الوجه المتعارف بين المؤمنين _ هو هذا فقط، لا توجد مواصفات أكثر من الحالة الطبيعيّة، إذاً لماذا هذا التقديس الزائد عن الحد؟ لماذا هذه الصنميّة؟ هذا هو الواقع، هذا هو كلام العلماء هذا هو كلام الفقهاء، إذاً لماذا هذا التقديس الزائد، تقديس زائد عن الحدّ وقطعاً العلماء يفرحون به وهم يشجّعون عليه وله تزيينات موجودة ولكن هذه هي الحقيقة وهذا هو الواقع، وهذه مصاديق واضحة من التدليس التثيفي.

مصدق آخر من التدليس التثيفي، التوقيع الشريف، هذا هو كمال الدين وتمام النعمة (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله) هذه رواية ضعيفة، السيّد الخوئي يضعّفها والفقهاء والمراجع يضعّفونها رواية ضعيفة السند، واضح السند، الآن أقرأ السند (محمد بن محمد بن عصام الكليني حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني عن إسحاق بن يعقوب) إسحاق بن يعقوب رجل لا ذكر له في كتب الرجال وبهذا السبب يسقطون هذا التوقيع، أساساً التوقيعات هي ضعيفة، ليست عندي أنا أقبل هذه الرواية وأقبل التوقيعات أنا أقول عند السيّد الخوئي عند المراجع في النجف عند المراجع في قم أقول هذا التوقيع ضعيف يرفضه علماء الشيعة لماذا يُذكر دائماً على المنابر وإذا كان هو ضعيف، أليس هذا تدليس؟! لأنّه فيه انتفاع من هذا الحديث يُذكر إذاً لماذا روايات فضائل أهل البيت إذا ذكرناها تقولون ضعيفة ولا يجب أن تُذكر، هذا أيضاً الحديث ضعيف، لأنّ تلك الروايات لا تنتفعون منها؟ فهّمونا القضية، هذا التوقيع ضعيف بإسحاق بن يعقوب، إسحاق بن يعقوب لا ذكر له في كتب الرجال وأتحدّى أي واحد منكم يأتي بمصدر رجاليّ مذكور فيه إسحاق بن يعقوب، لا وجود له في كتب الرجال والرواية ضعيفة في نظر العلماء لماذا يتمّ التثيف عليها؟ إمّا المنهج الذي تعملون فيه خطأ إذاً لماذا تُضعّفون روايات المناقب والفضائل والكرامات والمقامات؟ إمّا المنهج صحيح وتلك الروايات ضعيفة ونقبل بذلك، هذا الحديث لماذا يُذكر دائماً على الألسنة؟ لماذا هو موجود على الفضائيات وعلى المنابر دائماً وحتى حينما تُسألون تتحدّثون

بهذا الحديث وحينما يُنتقد العلماء يُقال بأنهم هم حجّة من قِبَل الإمام المعصوم والحديث ضعيف في نظرهم، أليس هذا تدليس؟ تدليس واضح هذا، هذه هي الحيرة، والله أنا لا أسيء الظنّ فيكم أقول أنتم في حيرة من جهة تضعون قواعد لتضعيف الروايات وتضطرون للعمل بالروايات الضعيفة لأنّها تنفعكم لأنّ مصطلح المرجعية هو يعتمد على هذه الرواية أساساً، لا توجد رواية ثانية، كلمة المرجعية مأخوذة من هذه الرواية: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا) من هنا ولكن هذه الرواية ضعيفة، أنا أعتقد بها، أنا أحدثكم بما أنتم تؤمنون به في منهجكم الرجالي الأصولي، ولو تنازلنا عن هذه القضية وقُلنا بأنّ هذا الحديث حتّى لو كان ضعيفاً نحن نتفق معكم على ذكره لا بأس بذكره لكن لماذا تدلّسون في شرحه؟ هناك تدليس في تفهيم الناس به، أولاً كلمة الحوادث الواقعة واضحة حوادث واقعة صيغة فاعل يعني حوادث تقع الآن وتتحقق وهذه الحوادث الناس لا تعرف الموقف منها في كلّ الاتجاهات، فكرية عقائدية فقهية (فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا) الرواية لهم هذه الحجية ما زالوا ينقلون حديثهم، يعني هذه كتب التفسير لا حجية لها، ما نقلت حديث أهل البيت، يعني هؤلاء العلماء حينما ينقلون كلام المخالفين ولا ينقلون حديثهم لا حجية لهم لا بدّ من الإعتراض عليهم يجب الإعتراض عليهم، الحجية مقيدة ما زالوا يروون الحديث، إذا بدأوا ينقلون عن المخالفين سقطت عنهم الحجية أو بدأوا يحدثون من عند أنفسهم سقطت حجيتهم لأنّ هذه الحجية حجية عارضة وليست حجية أصلية وذاتية، ما زالوا، مثلما قال النبي لحسان بن ثابت (لَا زَالَ رُوحُ الْقُدُسِ يَنْطِقُ عَلَيَّ لِسَانِكَ مَا دُمْتَ تَمْدَحُنَا) أنت ما دُمت معنا روح القدس ينطقُ على لسانك، نفس القضية ما داموا يتحدثون عن أهل البيت والحديث عن أهل البيت في جوّ أهل البيت فهم لهم الحجية وهذه الحجية خبروية من باب أنّهم أصحاب خبرة ليس حجية ذاتية والحجّية الخبروية تبطل إذا الإنسان فقد الذاكرة، إذا الإنسان عملية الضبط العلمي والعقلي ضعفت عنده، إذا الإنسان خرج عن جادة الصواب، تسقط هذه الحجية، هذه حجية عرضية مشروطة بأنهم ينطبق عليهم هذا الوصف بأنهم رواة حديث أهل البيت لا أنّ الناس تصفهم بهذا الوصف وهم ينقلون حديث المخالفين، الحجية لا تأتي من الناس، الحجية تأتي من حديث أهل البيت إذا هم يروون حديث أهل البيت الحجية ثابتة لا أنّ الناس تقول هؤلاء رواة حديث أهل البيت، الناس ما الذي يديرها،

مثلاً الشيخ الوائلي يقول بأنّه لا يوجد شيء عن أهل البيت وليس في هذه المرّة مئات المرّات الشيخ الوائلي في منابرهِ وعلى منابرهِ يقول هذا الشيء غير موجود عندنا وهو موجود في كتبنا، ليس مرّة، مئات المرّات، ليس مرّة ولا عشرة كثير من الأشياء يتحدّث عنها يقول هذه غير موجودة في كتبنا لأنّ مشكلة الشيخ الوائلي كلّ مجالسه آية من القرآن يبدأ يفسّر، على أيّ تفسير يعتمد؟ يعتمد على تفسير الفخر الرازي، وهذا هو يقوله في جلساته الخاصّة، وكلّ الذين يقلّدون الشيخ الوائلي وأتباع مدرسته لا بدّ أن يكون عندهم تفسير الفخر الرازي التفسير الكبير التفسير المخالف لأهل البيت مئة بالمئة لا بدّ أن يكون عندهم ويستخرج كلّ الكلام من تفسير الفخر الرازي ثمّ يُلحِق به أشياء أخرى، من أين؟ من مجمع البيان أو من التبيان ونحو تحدّثنا عن مجمع البيان والتبيان، والقضيّة هكذا، هذا في الشيخ الوائلي أمّا في البقيّة فهم أكثر جهلاً، الذين على نفس هذا المنهج ونفس هذا الطريق.

وهناك تدليس آخر، هذا التدليس إضافة إلى قضيّة السند، إضافة إلى قضيّة المعنى أنّ الحديث هذا لوحده يُقتطع، ثمّ الحديث طويل، مثلاً هذا المقطع لا يذكره أحد في نفس الرسالة، هذه رسالة كتبها إسحاق بن يعقوب عن طريق النائب الثاني محمّد بن عثمان العمري إلى الإمام الحجّة أسئلة وأجوبة فمن جملة الأجوبة:

(وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ) ومن جملة الأجوبة أيضاً: (وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَآكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ

النَّيْرَانَ) هذه القضيّة موجودة أو غير موجودة، التصرف بأموال الإمام الحجّة عليه السلام وكأَنَّها أموال

شخصيّة، أنا أسأل طلبة الحوزة العلميّة وأسأل العاملين في المؤسّسة الدينيّة توجد لهذه القضيّة مصاديق أو لا؟

وواضحة ومعروفة وأبناء المراجع كيف يتصرّفون تعرفون هذه القضيّة وأصهار المراجع كيف يتصرّفون تعرفون

هذه القضيّة، أنتم تعرفون (وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَآكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ) والسطر الذي

بعده (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دُتْهُمْ وَلَا تَخُبُثِ) أنا هنا

لا أريد أن أنفي وجوب الخمس أقول بوجوب الخمس لا أريد أن أنفي هذه القضيّة وإنّما أريد أن أقول هذه

الحقائق لماذا تُخفى عن الشيعة؟! لماذا هذا التدليس؟ من جهة الرواية ضعيفة يُضعفون الرواية لأجل هذه

القضية من جهة يحتاجون ذلك السطر يأتون بذلك السطر، من جهة يُشوّه معنى السطر فيوحي للناس بأنّ كلّ من وضع عمامة على رأسه ينطبق عليه هذا العنوان رواة أحاديثنا وهو ينقل من المخالفين ويُخرج من جيبه الخاص، أليس هذا تدليس في التثقيف وقضايا أخرى موجودة أنا ما أستطيع أن أتحدّث عن كلّ صغيرة وكبيرة، أليس هذا تدليس في التثقيف؟! هذا تدليس واضح في التثقيف.

تدليس ثالث، مثال آخر للتدليس رواية عمر بن حنظلة أيضاً ضعيفة عندهم، هذه الرواية ضعيفة عند السيّد الخوئي، الآن إذا نذهب إلى نفس كتاب التنقيح يقول: **على أنّ مقبولة عمر بن حنظلة ضعيفة السند على ما بيّناه** _ إلى آخره، أمّا ضعيفة السند مقبولة عمر بن حنظلة هذه التي بين يدي، مقبولة عمر بن حنظلة ضعيفة السند وأين يقول السيّد الخوئي؟ _ **وأنها خاصّة** _ أين؟ في موضوع القضاء فقط _ هنا مقبولة عمر بن حنظلة وحسنة أبي خديجة _ هذه مصطلحات في علم دراية الحديث درجات للرواية، على أيّ حال لا قيمة لها _ مقبولة عمر بن حنظلة حسنة أبي خديجة وفيه أنّ الروايتين إنّما وردتا في الترافع والقضاء _ يعني هذه الرواية خاصّة بالقضاء فقط، هذا هو كلام السيّد الخوئي، أولاً الرواية قال عنها ضعيفة السند وهذا القول يقبله الكثيرون يقولون بأنّ هذه الرواية ضعيفة السند، إذاً لماذا تُذكر؟ وكيف تُذكر؟ تُذكر محرّفة أيضاً، الآن هناك قولة تُحفظ للشيعَة (الرادّ على الفقيه رادّ على الله) والله هذا النصّ غير موجود، هذا النصّ بهذا اللفظ غير موجود في روايات أهل البيت (الرادّ على الفقيه رادّ على الله) هذا النصّ غير موجود، هذا النصّ محرّف من مقبولة عمر بن حنظلة كما يسمّونها مقبولة عمر بن حنظلة، مأخوذ من هنا، هي ضعيفة إذا كانت ضعيفة لماذا تأخذون منها؟ ومع ذلك أخذوا منها وحنانوا في الأمانة، لنقرأ النصّ الموجود في مقبولة عمر بن حنظلة، عمر بن حنظلة يسأل الإمام الصادق (عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِنَا بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي دِينٍ أَوْ مِيرَاثٍ) إِلَى آخِرِهِ إِلَى أَنْ يَقُولَ: (فَكَيْفَ يَصْنَعَانُ؟ قَالَ: يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا) هذه أيضاً احفظوها (يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ) من أين يعني؟ من الشيعة، السيّد الخوئي يقول ما عندنا دليل في روايات أهل البيت تقول بأنّ الإيمان شرط في مرجع التقليد، ما عندنا في الروايات،

هو يشترطه ولكن يقول، القضية واضحة أولاً في الروايات هذا موجود وثانياً الإيمان يعني التشيع الأثني عشري من أبده البديهيّات، الدين هو خطاب يا أيّها الذين آمنوا، أبده البديهيّات لا تحتاج إلى دليل، أبده البديهيّات هي الدليل، تستغربون أنا أقول لكم هذا موجود هنا، كلام السيّد الخوئي هنا موجود يقول: لأنّ البحث إنّما هو _ إنتبهوا للكلام في الصفحة ٢٢٠ _ لأنّ البحث إنّما هو في جواز الرجوع إلى من كان واجداً لجميع الشرائط _ أيّ شرائط؟ يعني شرائط الإستنباط _ وتصدّي لاستنباط الأحكام عن أدلّتها على الترتيب المقرّر عندنا _ عند الشيعة _ ولم يكن فيه أيّ نقص غير أنّه لم يكن شيعياً ومعتقداً بالأئمّة عليهم السلام _ يعني ما فيه نقص فقط هذا النقص الصغير، فهل يجوز الرجوع إليه؟ أصلاً هو مثل هذه القضية هل من المعقول تُطرح وتناقش؟ لكن حينما تجد العالم يُناقش حتى هذه الأمور، قطعاً سيقولون هذا من باب الموسوعيّة، أيّ موسوعيّة؟ هذا خلاف البديهيّات، مناقشة ما هو مخالف للبديهيّات هذا هناك إشكال في العقل إمّا إشكال في العقل بما هو عقل وإمّا إشكال في الجانب العقائدي، مناقشة البديهيّات وأبده البديهيّات، واحدة من اثنين إمّا هناك إشكال في العقل أو إشكال في القضية العقائديّة، إمّا إشكال في العقل البشري أو إشكال في العقل العقائدي وإلا كيف تُناقش مثل هذه القضية!! كيف تُحمّل أصلاً!! أصلاً الدين هو خطاب يا أيّها الذين آمنوا، ولذلك السيّد الخوئي ماذا يقول بعد ذلك؟ _ ومع هذا كلّهُ _ لأنّه لعدم وجود الروايات والأدلّة _ على اشتراط الإيمان في الفقيه لا ينبغي التردّد في اعتبار الإيمان في المُقلّد حدوثاً وبقاءً _ لا ينبغي التردّد في ذلك وإلا يعني الأدلّة خالية من اشتراط الإيمان، على أيّ حال، يعني حينما نرجع مثلاً إلى هذه الرواية فأما من كان من الفقهاء ولكنّه هو ضعّفها هو ضعّفها وضعّف هذه الرواية أيضاً رواية عمر بن حنظلة، والسيّد الخوئي لم يترك روايةً إلا وضعّفها.

نعود إلى التدليس التثقيفي، ماذا يصنعان (فكيف يصنعان؟ قال: يُنظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإني قد جعلته عليكم حاكماً فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه) لأنّه حكم بحكم أهل البيت لا بحكمه هو، لو حكم بحكمه ورفضه لا شيء عليه (فإذا حكم

بِحُكْمِنَا) يعني إذا فسّر مثل تفسير الطوسي والطبرسي وتردّه على وجهه، هذا الواجب عليك أن تردّه على وجهه وهذا الحاكم أيضاً إذا حكم لك بحكم أبي حنيفة بحكم عمر بن الخطاب أن تتفل في وجهه فهذا واجب عليك، (فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَحَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدُّ الرَّادِّ عَلَيْنَا الرَّادِّ عَلَى اللَّهِ) الرادّ عليهم رادّ على الله ليس الرادّ على الفقيه رادّ على الله، هذه هي الرواية، تحريف لفظي وتحريف معنوي والرواية أصلاً ضعيفة في نظرهم، أليس هذا تدليس؟! حينما تكون الرواية ضعيفة لماذا تنشرون مضمونها للتثيف مع أنّكم نشرتم مضمونها للتثيف محرّف لفظياً ومحرّف معنوياً تحريف مرّكب، لماذا حينما نأتي بروايات أهل البيت تبادرون جميعاً بأنّها ضعيفة؟ ولماذا أيّها المرجع تأمر الخطباء بأن لا يتحدّثوا عن ظلامه الزهراء لأنّ الروايات ضعيفة؟ ولماذا أيّها المرجع تقول للخطباء بأنّ ما يُذكر على المنابر في مصيبة الحسين فيه مبالغة؟ لماذا؟ هذه رواية ضعيفة أنتم ترفضون سندها تحرّفون المتن لغوياً لفظياً ومعنوياً وتصبح من البديهيّات وتنتشر هذه الثقافة في الوسط الشيعي وبالتالي حين ننتقد الفقيه الفلاني أو الخطيب الفلاني وهو يردّ على أهل البيت يقولون لنا بأنّكم تردّون على الفقيه والرادّ على الفقيه رادّ على الله والفقيه هو يردّ على أهل البيت، والقضيّة صارت معكوسة، بدل أن يُرى الشيعة بأنّ الرادّ على أهل البيت رادّ على الله صارت التريّة الرادّ على الفقيه رادّ على الله والفقيه هو نفسه يردّ على أهل البيت، هو رادّ على الله، أليس هذا تدليس؟ أليس هذا هو الواقع الشيعي؟ والله يوجد أكثر من ذلك لكنني اخترت هذه الأمثلة السريعة والموجودة والمتوقّرة.

والكلام طويل وجهات الحديث كثيرة جداً ولا أدري من أيّ جهة أبدأ وإلى أيّ جهة أنتهي، حتّى في قضيّة التقليد، التقليد قضيّة فطريّة لكن الشيعة تُفقوا بهذا التدليس التثيفي قالوا لهم وهكذا فهمهم بأنّ الدين هو التقليد وأنّ التقليد هو الدين، هناك بعض عوامّ الشيعة أنا سمعتهم هم سألوني وأماكن مختلفة يفهمون الحديث فمن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة يعني من لم يعرف مرجع التقليد وهذا التفهيم من وكلاء المرجعيّة، سيقولون هذا كذب، والله هذه حقيقة موجودة على أرض الواقع، من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة تُفهم في مرجع التقليد بينما عمليّة التقليد أيّها الشيعة صحيح هي عمليّة ضروريّة مثل عمليّة مراجعة

الطبيب ولكن التقليد ما هو؟ ما هي حدوده؟ إرجعوا إلى الرسائل العمليّة، ما هو التقليد؟ ما حدود التقليد؟ أولاً أنّ الإنسان لا يحتاج إلى نيّة في التقليد، الآن في بعض الأماكن يذهبون يباعون الوكيل وهم الوكلاء يعلمونهم بهذه الطريقة ويذكر نيّة معيّنة، لا يوجد مثل هذا الكلام، هذا الكلام ليس صحيحاً هذه افتراءات على أهل البيت، مجرّد الرجوع إلى العالم ولا تُشترط النيّة سواء قصدت أنّك تقلّد (س) من الفقهاء أم لم تقصد أنت مقلّد ما زال تعمل وفقاً للفتوى، وهذا موجود في الرسائل العمليّة، وحتى لو أخرجت فكرة التقليد من ذهنك إلّا أنّك حينما تريد أن تعمل ترجع إلى الرسالة العمليّة أو تتصل بالفقيه وتعمل وفقاً لما يقوله الفقيه عملياً صحيح، لا توجد هناك بروتوكولات للتقليد ونيّة وحدود وهذه الألاعيب والأكاذيب التي يفعلها بعض الوكلاء، التقليد عمليّة رجوع من الشيعي إلى صاحب الخبرة وهو الفقيه مثلما يرجع المريض إلى الطبيب، هذا هو التقليد، ويجوز التبعض في التقليد، يمكن أن تقلّد أكثر من فقيه وهذه القضية، وحتى يجوز تقليد الميت ابتداءً، متى؟ إذا لم تكن عندك ثقة بالأحياء ماذا تصنع؟ صحيح النصوص الشرعيّة لَمَّا نقول (فأمّا من كان من الفقهاء) التبادر المعنوي إلى الأحياء، وأمّا في الحوادث الواقعة ارجعوا إلى رواة حديثنا، قطعاً الرجوع إلى الأحياء لا إلى قبور الموتى، ولكن في حالات ومصاديق كثيرة موجودة في الواقع، هناك أناس يقول بأيّ لا أثق بأحد يجوز له الرجوع إلى الميت ابتداءً ماذا يصنع إذا كان لا يثق بأحد، ماذا تقول له؟ لماذا لا تثق؟ يحفظ أرقام سلسلة عنده فايالات من المعلومات التي أي واحد إذا سمعها يعطيه مليون حق أن لا يثق، لأنّه كان جزءاً من هذه المؤسسة الدينيّة، كان جزءاً من المرجعيّات، فماذا يصنع هذا؟ يستطيع أن يقلّد الميت ابتداءً، ماذا يفعل؟ إذا التقليد لا يحتاج إلى نيّة والتقليد لا يحتاج إلى بيعة والتقليد لا يحتاج إلى استحضار صورة المقلّد، أصلاً من دون استحضار صورة ومن دون فكرة التقليد مجرّد أن تفتح الرسالة العمليّة أو تسأل فُتُجاب وتعمل وفقاً لذلك الجواب، إنتهى هو هذا التقليد، لأنّ التقليد لا هو عقيدة ولا هو عبادة، التقليد مصحّح عمل، مجرّد لتصحيح العمل، أنت تريد أن تنوي التقليد قرينة إلى الله كلّ شيء يمكن أن تنويه قرينة إلى الله حتّى لو ذهبت إلى بيت الخلاء يصير عبادة وإلّا لا يوجد تشريع فقهي وشرعي مثلاً أنّ التقليد عبادة من العبادات أو أنّ التقليد عقيدة من العقائد، لا يوجد هكذا، هذه قضية وحاجة إنسانيّة مثل حاجة الإنسان للطبيب مثل حاجة الإنسان الذي يريد أن يبني بيته إلى البناء، حاجة إلى ذوي الخبرة، أمّا

مساحة التقليد ضيقة جداً أيها الشيعي الله سبحانه وتعالى، نبيك، إمامك، الفقيه نفسه إذا سألته ماذا يقول لك في الأصول في العقائد هل تقلد الفقيه؟ هذه قضية راجعة إليك أنت لا بد أن تجتهد في العقائد، أيهما أوسع مساحة الأصول أو مساحة الفروع؟ الدين أرجع إليك أمرك أنت مرجع نفسك في العقائد هذا أولاً، ثانياً الفروع هل أنت ترجع إلى الفقيه في كل الفروع؟ كلا، إقرأ في كل الرسائل العملية يجب التقليد في المسائل غير الضرورية لأن المسائل الضرورية لا تقلد فيها، لا تقلد فيها الفقيه لا توجد حاجة لأنها واضحة، تقليد الفقيه في المسائل الضرورية هذا ضرب من الخبل، المسائل الضرورية مثلاً أنه إذا ابتداء شهر رمضان وجب الصيام، هذه القضية يعرفها حتى اليهودي عن المسلمين، يعرفها حتى النصراني، اليهود والنصارى يعرفون أن المسلمين يصومون شهر رمضان لا يأكلون لا يشربون، لكن هناك تفاصيل مثلاً في غسل الجنابة وأن الإنسان أجنب قبل الفجر بعد الفجر مثل هذه المسائل هذه المسائل غير ضرورية هذه نظرية، المسائل الضرورية وجوب الصلاة هل تقلد الفقيه في وجوب الصلاة؟ هناك مساحة واسعة للمسائل الضرورية من الفروع أنت لا ترجع إلى الفقيه فيها، وإنما ترجع لمن؟ إلى الثقافة العامة، إذا أنت عندك أكثر من مرجع، المرجع الأول أنت إدراكك وفهمك ومعرفتك وهو في العقائد، المرجع الثاني الثقافة، المجتمع، الثقافة الإسلامية الثقافة الشيعية في المسائل الفرعية الضرورية، نأتي إلى المسائل النظرية، المسائل النظرية كم تحتاج أنت من المسائل؟ تحتاج إلى خمسين ستين سبعين مسألة في حياتك لا أكثر، مئة مسألة، مئتان مسألة، كم تحتاج؟ الآن أنت الرسالة العملية عندك تحتاج إلى مسائل قليلة من الرسالة العملية، هذه هي مساحة التقليد وحتى هذه المساحة أنت تقلد جانباً منها، موضوعات الأحكام لا يجوز التقليد فيها يجب عليك أنت أن تشخص موضوعات الأحكام، هناك بعض الموضوعات التي تكون تخص الأمة، داخلية في قضايا الحرب والسلام ومسائل أخرى هذه قد يرجع فيها للفقيه في موضوعات الأحكام، هذه حالات استثنائية لكن أنا أتحدث عن الحالة العامة للحياة البشرية، الحالة العامة للحياة البشرية، موضوعات الأحكام يجب على الإنسان أن يشخصها بنفسه أو أن يرجع إلى ذوي الخبرة، يعني مثلاً الفقيه حين يقول مثلاً النوع الفلاني من الكحول نجس تشخيص هذا النوع أنت عندك كحول هل هو من الكحول الأثيلي أو المثيلي هذا لا يشخصه الفقيه هنا ترجع إلى الكيميائي إلى الخبير بالكيمياء إلى المهندس الكيميائي هو الذي يُشخص لك، أنت هنا تقلد

المهندس الكيميائي، موضوعات الأحكام لا ترجع فيها إلى الفقيه، إذاً مساحة التقليد ضيقة جداً، هذه الصورة للتقليد الموجودة هذا تقليد كهنوتي، التقليد في فقه أهل البيت هو هذا الذي بيّنته ولا يوجد غيره، التقليد لا يحتاج إلى بيعة، لا يحتاج إلى نية، لا هو عقيدة، لا هو عبادة، هو مصحح عمل، لا يُشترط أن تستحضر صورة الفقيه، لا يُشترط أن تستحضر معنى البيعة مع الفقيه أبداً، نفس الأمر الذي تفعله مع الطبيب فقط فيما تحتاجه، أنت حينما تمرض تذهب إلى الطبيب، الفقيه كذلك حينما تحتاجه في المسألة الشرعية الفلانية ترجع إليه، العقائد التي هي أصل الدين لا يجوز لك أن ترجع فيها للفقيه التي هي أصل الدين، الله جعلك مرجعاً لنفسك لماذا لا تحترمون أنفسكم؟ لماذا لا تحترمون عقولكم؟ ما هذه الحالة من القطعانية؟ هذه حالة قطعانية، مثل القطعان، هذا هو التقليد عند أهل البيت لا يوجد غير ذلك والله لا يوجد غير ذلك، مساحة التقليد أيضاً ضيقة جداً، العقائد خارجة، المسائل الضرورية خارجة وحتى المسائل النظرية وهي قليلة جداً أنت تحتاجها الجانب العملي منها لا ترجع فيه إلى الفقيه، تشخيص الموضوعات، موضوعات الأحكام لا تعود فيها للفقيه، أنت إما أن تقلد نفسك أو تقلد ذوي الخبرة مثلما يقول لك الفقيه إرجع إلى الطبيب، في شهر رمضان يؤمك العضو الفلاني من بدنك أو عندك المرض الفلاني الفقيه يقولك إرجع إلى الطبيب، أنت الآن تقلد الطبيب لا تقلد الفقيه لأنّ هذا موضوع حكم، الحكم صدر من الفقيه أن ارجع إلى الطبيب وانتهى، موضوع الحكم يشخصه الطبيب، هنا تقلد الطبيب في موضوع الحكم، إذاً عملية التقليد ليست خاصة بالفقهاء أولاً أنت تقلد نفسك بنفسك في قضية العقائد ترجع إلى نفسك بتجهد، إجتهد يعني أنك تقلد نفسك بنفسك في المسائل الفرعية الضرورية، أنت تقلد الأمة، تقلد المجتمع، الثقافة العامة، هذا شيء ضروري في المسائل النظرية، مقسومة المسائل النظرية إلى نصفين الجانب النظري منها تقلد الفقيه فيه وهي محدودة والجانب العملي إما أن تشخص الموضوع بنفسك أو ترجع إلى ذوي الخبرة غير الفقيه، إذاً مساحة التقليد محدودة جداً، ما هذه الكهنوتية؟! هذا من التدليس أيضاً، هذا تدليس موجود في المؤسسة الدينية، يرون الناس بهذه الحالة ويسكتون وفي هذا الجوّ تضيع حقائق أهل البيت ويضيع حديث أهل البيت وحينما يتحدّث المرجع في القضايا العقائدية على حساب أهل البيت الناس تقبل من المرجع لأنّ الناس تعود إلى المرجع في الصغيرة والكبيرة والأمور ليست كذلك، تقول وأما في الحوادث الواقعة هذه الرواية

ضعيفة عندهم، هذا توقيع من التوقيعات وسند الرواية ضعيف، تقبلون فقط هذا النصّ ماذا تصنعون بالنصّ الذي أباح الخمس للشيعة، هذه هي الحيرة التي وقع فيها علماء الشيعة ووقعت فيها الشيعة، حتىّ عمليّة الإجتهد، عمليّة الإجتهد تُصوّر للناس بأنّ فيها بُعداً غيبياً ولا يوجد فيها أيُّ بُعدٍ غيبيّ والله ما فيها أيُّ بُعدٍ غيبيّ، لا يوجد أيُّ بُعدٍ غيبيّ في عمليّة الإجتهد، عمليّة علميّة ورأيتهم كلام السيّد الخوئي، هذا كلام غيبيّ!! وهو يفترض هذه الفرضيّة بأنّه ناصبي ولكن يستنبط الأحكام الشرعيّة وفقاً لمذاق الشيعة فهل يجوز الرجوع إليه أو لا يجوز، ويناقش فيه هذه القضية ويقول، الروايات التي ذكرها وإن كان هو ضعّف سندها الروايات التي ذكرها تشمل هذا المصداق ولكن هو بعد ذلك قال وعلى أيّ حال نحن نشترط الإيمان، يعني هذه الطريقة من البحث هذه طريقة غيبية؟! نفترض أنّه ناصبي ويقول ما فيه نقص إلّا أنّه غير موالي لأهل البيت، هذه طريقة غيبية في البحث؟! الطريقة الغيبية نفس الرواية مرّت علينا مرّة يقول بأنّه لا تشترط العدالة ومرّة أخرى يقول بأنّها تشترط العدالة، نفس الرواية مجرّد ثلاث أربع صفحات مجموعة من الصفحات هذا هو البعد الغيبيّ في الإجتهد والاستنباط؟! عمليّة عاديّة جداً وفي كثير من الأحيان الفقيه يستنبط وهو غير مطمئن لاستنباطه لكن ما عنده وسيلة معذور هو هذا الموجود، لا أستطيع أن ألوم الفقيه، لكن ألوم الفقيه وألوم المؤسسة الدينيّة حين تُصوّر للناس بأنّ عمليّة الاستنباط فيها بُعدٍ غيبيّ، وتصوّر لطلبة الحوزة بأنّها صعبة جداً باعتبار طلبة الحوزة يعرفون كيف تجري عمليّة الاستنباط فلا يتصوّرون البعد الغيبيّ فيها، عامّة الشيعة يُصوّر لهم بأنّ عمليّة الاستنباط فيها بُعدٍ غيبيّ، طلاب الحوزة العلميّة لا يُصوّر لهم هذا الأمر وإن كان البعض السذج منهم يتصوّرون هذه القضية لكن بشكل عام طلبة الحوزة يعرفون أنّ الاستنباط قضية علميّة لكن تُصوّر لهم بأنّها قضية صعبة والله الفقهاء حينما يحتاجون مسألة يقوم إلى المكتبة يتناول كتاب الوسائل يقرأ الرواية، حينما يحتاج هو قضية لنفسه، وهذا التطويل والتعريض الموجود في بحوث الخارج أو في كتب الفقه الإستدلالي لا يرجعون إليها مباشرةً يذهب إلى كتاب الوسائل يفتح كتاب الوسائل يقرأ الرواية، سيقولون لي صحيح هو يفعل ذلك لا ينكرون هذه القضية لكن يقولون هو معبأ بالمقدّمات والمعلومات والقواعد والأصول، أنا أقول كذلك هو معبأ صحيح، أنا ما قلت هذه الطريقة يستطيع أن يعملها كلّ أحد لكن هذه المعلومات التي هو معبأ بها والتي يطرحها في كتابه أو في درسه لا يستعمل منها عملياً إلّا جزءاً يسيراً فهو

يذهب إلى كتاب الوسائل يقرأ الرواية ويفهم الرواية بفهمٍ وفقاً لظاهرها اللغوي يمكن أن يفهمها أيّ عربي آخر، أنا هنا لا أريد أن أفتح الباب لمن هبّ ودب، لكن أقول بأنّ عمليّة الإستنباط ليست عسيرة إلى هذا الحدّ، نحنُ نعاني من عمليّة تدليس تثقيفي وتدليس تعليمي، عمليّة الإستنباط ليست عسيرة إلى هذا الحدّ وإمّا علّقتُ بعبارات معقّدة مثل عمليّة العبثيّة في الرسالة العمليّة، الرسالة العمليّة فيها عبثيّة، أنا قلتُ هناك تدليس تثقيفي وهناك عبثيّة في المؤسّسة الدينيّة، الرسالة العمليّة فيها عبثيّة واضحة، أوّل شيء من العبثيّة في الرسالة العمليّة هو صعوبة فهمها، أنت حينما تعطيتها لعامة الناس وتكتب الرسالة بأسلوب لا يُفهم وبعض الأحيان يستحيل فهمه أليس هذه عبثيّة؟ يعني أنت تعطي شيئاً لإنسان لا يستطيع أن يستفيد منه لماذا أعطيته إيّاه؟ أليس هذا صرف لأموال الإمام الحجّة في أشياء لا فائدة منها؟ أليس هذه عبثيّة؟ الرسالة العمليّة تُكتب بأسلوب بل يتنافس المراجع والفقهاء على أن يكتبوا بشكل أصعب، كلّما كتب بشكل أصعب يعني يدلُّ ذلك على علميّة ولا أدري من أين جاءوا بهذا الفهم!! هذه طريقة كانت عند اليونانيين، حينما كان الناس يُقسّمون إلى أقنان وعبيد ونُبلاء وأشرف وطبقات وفلاحون وحمّالون، طبقات تُقسّم فكان النبلاء لا يريدون لأبناء الطبقات الأخرى أن يتعلّموا فصار الأسلوب أن يُكتب العلم بأسلوب معقّد وهذا انتقل إلى المدرسة المخالفة لأهل البيت ونحنُ جئنا به منهم وإلا إذا نرجع إلى كتب الحديث أسلوب أهل البيت واضح جداً وصریح وسهل وبيّن، العالم الأصوليّ يطرح البحث لمُدّة شهر شهرين على المنبر كلامه طلاس لا يُفهم آخر شيء يأتي بالرواية الرواية سطر واحد تشرح الموضوع السابق كلّه ويمكن للإنسان أن يستغني عن كلّ ذلك اللغو الأصوليّ في سطر واحد من كلمة للإمام الصادق عليه السلام وينتهي الموضوع، وهذه حقائق يعرفها الدارسون ويعرفها الباحثون، حينما تُكتب الرسالة العمليّة بهذه اللغة الصعبة وبعض الأحيان يستحيل فهمها، لماذا؟ لماذا يستحيل فهمها؟ لأنّها مكتوبة خطأ، التركيب اللغوي خطأ، كيف تُكتب الرسائل العمليّة؟ الرسائل العمليّة مثلاً رسالة عمليّة كتبها قبل ثمانين أو تسعين سنة مرجع من المراجع وتبقى نفس هذه الرسالة تتجدّد يُضاف عليها يُحذف منها فتتعدّد وأصلاً الذي كتبها كتبها وفي أسلوبه عُجمة والذين يأتون أيضاً في أسلوبهم عُجمة فوق عُجمة وتعقيد فوق تعقيد، أنا سنين طويلة أدرّس في الحوزة العلميّة الذين كانوا يسألوني في الرسالة العمليّة في الرسائل العمليّة للفقهاء بعضهم أساتذة في الحوزة، بعضهم يُدرّسون المكاسب

والكفاية يأتي فيسألني عن معنى العبارة ووالله أقرأها فلا أفهمها لأنّ العبارة خطأ ولكنني أجيبه من معلوماتي أعرف أنّ القضيّة حكمها كذا وكذا، أعرف أنّ الفقيه الفلاني رأيه كذا وكذا، نفس العبارة خاطئة، المدرّس الناجح في الحوزة العلميّة ماذا يفعل؟ لا يعطي معلومة عميقة وإمّا فقط يفكّ العبارة فيُرجع الضمير إلى مكان بعيد ويُرجع الفاعل إلى الفعل يركّب الكلام تركيباً ثانية لطالب العلم، ولذلك الطلبة يكتبون على الكتب لأجل إعادة تركيب الكلام، هذا كلّ الذي يجري، المعلومات الموجودة داخل الكتب الحوزويّة هي إمّا إفعال أو لا تفعل لا توجد نظريّات معقّدة، مثلاً لا توجد كتب فلسفيّة لدراسة الفلسفة حتى نقول هناك مباحث في الفلسفة معقّدة تحتاج إلى سعة في الأفق لأنّها خارج التصوّرات الحسيّة، لا توجد مثلاً نظريّات معقّدة في الرياضيات أو في الفيزياء لا توجد، سوى تعقيد في الألفاظ وهذا التعقيد في الألفاظ انتقل إلى الرسالة العمليّة، نفترض أنّ التعقيد داخل الكتب الحوزويّة مبرّر، نفترض، هو غير مبرّر، لكن نفترض أنّه مبرّر، التعقيد في ألفاظ الرسالة العمليّة غير مبرّر وعبثيّة صرفة، النقطة الثانية حينما تدخل إلى الرسالة العمليّة تجد الكثير من المسائل التي لا حاجة للناس بها، هذه عبثيّة أيضاً، الكثير، أنت تريد أن تكتب كتاباً شاملاً في الفقه أكتب لكن الرسالة العمليّة التي تُعطى للناس تُدكر فيها المسائل التي يحتاجونها، الأنكى من ذلك أنّ الإنسان حين يريد أن يراجع الرسالة العمليّة لا يجد المسألة التي يحتاجها التي هي من شؤونات العصر الذي يعيش فيه ويجد كلّ المسائل ولو كان عنده حظّ ووجد المسألة يقرأها فلا يفهمها، ولو افترضنا فهُم منها شيئاً يقع في حيرة، لأنّ التعبير الموجود فيها (ولا مندوحة من أن يفعل كذا، والأحوط كذا، ولا ينبغي أن يترك كذا) ويبقى المكلف في حيرة ماذا يصنع، فإذا ذهب إلى الوكيل الوكيل يجيبه بشيء آخر غير الموجود في الرسالة، وهذه الدوامّة يعرفها الشيعة، أليس هذه عبثيّة؟ هناك عبثيّة واضحة وأشياء كثيرة، الأمثلة الموجودة في الرسائل العمليّة أمثلة تتناسب مع القرن الرابع الهجري، القرن الثالث الهجري، القرن الثاني الهجري، لا تتناسب مع هذا العصر، هذا الذي لم يعرف هذه الأمثلة ولم يعرف هذه المغلقات اللفظيّة ماذا ينتفع من الرسالة العمليّة؟ عبثيّة واضحة وصرّيحة، وهذه العبثيّة ماشية، النظام الموجود الإداري حينما يموت المرجع الأموال الموجودة يرثها أولاده وأصهاره وهذه حقائق نحنُ عشناها يتصرّفون فيها وكأنّها أموالهم، حتى في حياة المرجع أولاده وأصهاره يتصرّفون في الأموال وكأنّ هذه الأموال أمواله لا يحاسبهم أحد، لا يوجد لا

حساب ولا كتاب، إذا مات المرجع المرجع الذي يأتي من بعده يبدأ من تحت الصفر وحين يأتي المرجع الجديد يأتي بأولاده وأصهاره ويُفرض على الأمة أولاد المرجع وأصهار المرجع سواء كانوا أذكفاء أو أغبياء، سواء كانوا علماء أو جهلاء، سواء كانوا متديّنين أو فاسدين، لا بدّ أن يُفرضوا على الأمة وهذه هي القضية التي يعيشها الواقع الشيعي، المشكلة أنّ الشيعة تتعامل مع المرجع وكأنّه معصوم وقبّلنا بهذا، أولاد المرجع أيضاً معصومون، أصهار المرجع أيضاً معصومون، عائلة المرجع، عشيرته، أقرابائه لهم الدرجة الذهبية، من أين هذه؟ هذه عبثية وتدليس وتضليل وهذه حواجز تحول فيما بين الشيعة وبين معرفة إمام زمانهم صلوات الله وسلامه عليه.

وقضايا كثيرة وكثيرة جداً، هذه كلّها من آثار هذه القضية، قضية الحيرة والضياع بين التنزيل والتأويل والتي تقودنا إلى عدم معرفة إمام زماننا، فإذا لم نعرف إمام زماننا حينئذٍ لا نستطيع أن نعرف ما هو تكليفنا بين يديه، إذا لم نستطع أن نعرف ما هو تكليفنا بين يديه فحينئذٍ نحض في متاهة وهذه هي الحقيقة وهناك تفاصيل كثيرة أنا هنا لا أريد أن أشير إليها، أن أوكد عليها، هناك قضية شائعة في الوسط الشيعي إعطاء صفة الغيبية في انتخاب المرجع وهذه قضية لا وجود لها، الذين يعرفون ما وراء الكواليس هناك آليات وتتدخل مجموعة من الأمور الآن لا أريد أن أدخل في تفاصيلها ربّما نتحدّث عنها في وقتٍ آخر لكن لا وجود لهذه القضية وإذا حدث لبعض المراجع في انتخابه شيء غيبي فهذه حالة يمكن أن تحدث مع أي شخصٍ آخر، مع شخص مثلاً تتهيأ له الظروف فيكون طيب، مع شخص تتهيأ له الظروف فيكون رئيس في مؤسسة، هذه ليست حالة ملازمة لانتخاب المرجعية هذه حالة متعلّقة بالشخص وإلا لا يوجد وراء انتخاب المرجع بُعد غيبي، أبداً بل في بعض الأحيان توجد أبعاد سياسية وتوجد أموال وفي بعض الأحيان توجد صراعات دنيوية محضة، يمكنكم أن تقرأوا كتب عادل رؤوف، كتب السيّد حسن الكشميري، أنا قد اختلف معهم في التحليل لكن الحوادث والوقائع التاريخية التي ذكروها صحيحة، هذه الوقائع صحيحة، وربّما أملك من المعلومات ما لو ذكرت تكون هذه الوقائع أكثر قباحةً من التي ذكرت في كتب السيّد حسن الكشميري وفي كتب عادل رؤوف، الوقائع المذكورة في كتب السيّد حسن الكشميري وعادل رؤوف وقائع صحيحة الوقائع التاريخية، اختلف ربّما معهما في التحليل هذه قضية ثانية، وجهات نظر، لكن الناس هؤلاء

صادقون في نقلهم لهذه الوقائع ويمكنكم أن تراجعوا هذه الكتب فتعرفوا الخلفيات التي تكون ما وراء انتخاب المرجع، قضية طبيعية لذلك نحن بحاجة إلى نظام، نحن بحاجة إلى إعادة نظر ومع كل ذلك أقول المشكلة الكبيرة هي الإبتعاد عن حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحن بحاجة إلى قضية واحدة هذه القضية الواحدة يمكن أن تُلخص في ثلاث أربع كلمات (نحن بحاجة إلى إعادة بناء العقل الشيعي)، مشكلتنا هي هذه، إعادة بناء العقل الشيعي تحتاج إلى مؤسسات تعليمية، تحتاج إلى مؤسسات إعلامية، إعادة نظر في المنهج، السعي لتبديل الثقافة العامة، السعي لتبديل آليات التبليغ والخطاب الشيعي، حينئذ نستطيع أن نعيد صياغة بناء العقل الشيعي إن كان في مستوى النخبة أو كان في مستوى الأمة، حينئذ نكون قد اقتربنا من تلك المرحلة التي ندخل فيها إلى فناء الإمام الحجّة لنقترب من مرتبة أن يسمح على العقول، لتجتمع تلك العقول، لتجتمع ليس مقصودي من الاجتماع الذي هو في مقابل الفرقة وإنما لتتنظم هذه العقول، هذه مشكلتنا وهذا هو حلّها، مشكلتنا الإبتعاد عن الكتاب والعترة وحلّها في التمسك بالكتاب والعترة (ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا أبداً وإتّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَى الْآلِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ

سَيِّدِي يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَكَ وَوَقَّفَنِي لِأَن أَكُونَ مِنْ أَصْغَرِ عَبِيدِ عَبِيدِ عَبِيدِكَ

حتى ينقطع النفس .

أيّها الفاطميّون أيّها المهديّون هذا تمام الحديث وإن كان هناك مطالب والله كثيرة جداً وطويت عنها كشحاً لئلا يطول البرنامج لأنّ ساعات البرنامج إلى هذه اللحظة تجاوزت السّتين ساعة، مادّة علمية ضخمة واسعة ومطالب كثيرة أتمنى أن تكون تركت أثراً نافعاً الآن وأن يكون لها أثر نافع لكم أيّها المهديّون في الأيام القادمة، راجعوها، أعيدوا النظر فيها والقضية الأساس أنظروا إلى الحديث بما هو هو بمعزل عني، ليس مهماً أنا أكنث صالحاً أم كنث طالحاً، تعاملوا مع أهل البيت بما هم أهل البيت بغضّ النظر عن الأشخاص تعاملوا مع حديثهم، تعاملوا معي أنا حاكي مجرد أحكي أنقل لكم الكلام أنظروا إلى الحديث هل يحمل

مواصفات الحقيقة أو لا، إذا شككتم فيه اطرحوه، إذا قطعتم بأنه لا يحمل مواصفات الحقيقة اطرحوه ولكن إذا قطعتم بأنه يحمل مواصفات الحقيقة لا يحقّ لكم أن تتركوه سواء قلته أنا أو قاله غيري إنّه حديث آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم وإلا فهو منهم سارق
سألوها كتاب الله إلا أنه هو صامت وهم الكتاب الناطق

السلام عليكم أيها الكتاب الناطق يا بقیة الله الأعظم ورحمة الله وبركاته.

أسألکم الدعاء جميعاً وإن شاء الله في الأيام القریبة القادمة لقائنا يتجدد في الندوة التكميلية لملف التنزيل والتأويل.

تصبحون تمسون وفي كل أوقاتكم مع إمام زمانكم صلوات الله وسلامه عليه.

زهرانيون نبی زهرانيون نحن والهوى زهراني

يا زهراء

في أمان الله.

* ملف التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرانيون

www.zahraun.com